الكتاب : وفاة النبي محمد (ص)

(وفاة النبي محمّد (ص

وفاة النبي محمّد (ص)

المسمّىبالتهاب نيران الأذهان ومثير الإكتئاب والأشجان

. تأليف .

العلامة الجليل الشيخ حسين بن الشيخ محمدابن الشيخ أحمد بن عصفور الدرازي البحراني

... اللاحق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

(نبذة مختصرة عن حياة المصنف (قدس سره))

نسبه : هو الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه .

اسرته : قال السيد عبد العزيز الطباطبائي في ترجمة صاحب الحدائق .

(اسرة آل عصفور) : اسرة علمية جليلة نبغ فيها رجال كثيرون ، يعدون من أعلام الطائفة وأعيان الأمة خدموا الحق والعلم والمذهب والدين .

ولادته : ولد في سنة 1147 هجرية .

والده : هو المحقق الشيخ محمد . اخ العلامة المحقق صاحب الحدائق . أحد علماء البحرين المبرزين في عصره ، قال عنه في أنوار البدرين في ترجمته ص205 :

وكان هذا الشيخ عالماً عاملا فاضلا كاملا محدثاً ورعاً ذكره اخوه الشيخ يوسف في لؤلؤته وذكر تاريخ ولادته فقال : مولد اخي الشيخ محمد مد في بقاءه سنة 1112 له كتب ومصنفات منها :

1 . كتاب (مرآة الأخبار في أحكلام الأسفار) ويُعرف بالسفرية كتاب حسن فيه مطالب كثيرة وفوائد غير يسيرة .

2 . (رسالة في الصلاة) .

3 . (رسالة في أصول الدين) .

4 . (وفاة أمير المؤمنين) وهو كتاب كبير .

5 . وله تتميم كتاب الأسفار للعالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني وهو من معاصريه .

6 . وله اجوبة مسائل مبسوطه .

7 . مراثي في الامام السبط الشهيد . الى غير ذلك من مصنفاته رحمه الله .
مشايخه : يروي عن ابيه الشيخ محمد وعن عميه الشيخ يوسف صاحب
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
الحدائق والشيخ عبد علي صاحب كتاب الاحياء ، وكتب له عمه الشيخ يوسف اجازتين : صغيرة ، وكبيرة مبسوطة وهي المعروفة بـ (لؤلؤة البحرين في الأجازة لقرتي العين) وهما ابنا اخويه الشيخ حسين . المترجم . والشيخ خلف بن عبد علي واوصى اليه بكتبه ، ولذا تصدى لتتميم كتاب (الحدائق) واسماه (عيون الحقائق الناضرة في تتمة الحدائق الناضرة) وقد طبع في النجف طبعة حجرية ، وطبع حديثاً من قبل جامعة المدرسين في مجلدين .
أقوال العلماء في حقه :
قال صاحب أنوار البدرين : كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين والفضلاء المتتبعين ، والحفاظ الماهرين من أجلة متأخري المتأخرين واساطين المذهب والدين بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على راس الف ومائتين، كان يضرب به المثل في قوة الحافظة ملازماً للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف. ثم قال : وبالجملة: فهو من أكابر علماء عصره واساطين فضلاء دهره علماً وعملا وتقوى ونبلا ، وبحثه مملوء من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والأحساء واطراف تلك الديار ، وفتاواه واقواله منقولة كثيرة ومشتهرة من تلامذته وغيرهم في حياته وبعد وفاته ضاعف الله حسناته .
وقال عنه أقا بزرك الطهراني في الكرام البررة : ص427 من كبار علماء عصره ومشاهيرهم ، كان زعيم الفرقة وشيخها المقدم وعلاّمتها الجليل ، وكان من المصنفين المكثرين المتبحرين في الفقه والأصول والحديث وغيرها .. انتهت اليه الرياسة الدينية ومرجعية التدريس وزعامة سائر تلك الأطراف .
وفي أعيان الشيعة : المجلد السادس ص140 قال عنه :
متبحر في الفقه والحديث طويل الباع كثير الاطلاع ، انتهت اليه الرئاسة والتدريس واجتماع طلبة العلم عليه من تلك البلاد وبلاد القطيف والاحساء وغيرها ..
قال عنه تلميذه الشويكي في الدرر البهية :
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
هذا الشيخ أجل من أن يذكر ، وفضله وشرفه أعظم من ان يشهر قد انتهت اليه رئاسة الأمامية حيث لم

تسمع الأذان ولم تبصر الأعيان مماثلا له في عصره ، قد بلغ النهاية وجاز الغاية كان محققاً مدققاً مصنفاً ماهراً ورعاً زاهداً أديباً .. انتهى .

اقول : كان رحمه الله موصوفاً باحاطته بالمعارف الإسلامية ، واستظهاره للروايات والأقوال وكان يملي على تلامذته كتبه ومؤلفاته عن ظهر قلب بما تشتمل عليه من تحقيق دقيق وشكل أنيق ، ويكفيه املاؤه كتابه (النفحة القدسية في الصلاة اليومية) المشهور على تلميذه وكاتبه الشاعر الأديب الشيخ محمد الشويكي الخطي في ثلاثة أيام ويذكر فيها الأقوال والأدلة اجمالا حتى نضمها الشعراء في مدايحهم له ولها فقال الشيخ محمد المذكور :

حبذا نفحة قدس لا تضاهى***في صلاة ارضت الرب الاله

بنت يومين ويوم برزت***في صدور الطرس تمدى من تلاها

تطرب الرائي والراوي ولا***عجب ممن رآها ورواها

وذكر صاحب أنوار البدرين القضية التالية :

ان هذا الشيخ أتى إلى بلاد القطيف مسافراً لحج بيت الله الحرام وزيارة النبي وآله عليه وآله أفضل الصلاة والسلام واجتمع بالسيد الأمجد السيد محمد الصنديد القطيفي رحمه الله . وكان هذا السيد لديه من الكتب النفيسة الكثيرة مالاتوجد عند غيره فرأى عنده كتاباً هو يطلبه من كتب الأخبار فالتمس ان يصحبه اياه في سفره لينقله عنده وكان السيد ضنيناً بذلك لعدم وجود نسخة اخرى للكتاب فلم يسمح به . خوفاً عليه من التلف والضياع خصوصاً في تلك الأيام من صعوبة السفر والانتقال . فبقى الكتاب المذكور عند الشيخ أياماً يسيرة مدة جلوسهم في القطيف ثم أعطاه الكتاب وسافر الشيخ فلما قضى مناسكه وزيارته رجع على البر ماراً ببلاد القطيف فلما اجتمع بالسيدة أمره أن يأتيه بذلك الكتاب فاستخرج الشيخ نسخة جديدة كراريس مكتوبة عديدة ليقابله عليه فقال له السيد : هل وجدت نسخة ونقلته ؟ فقال الشيخ : لا ، ولكنني تتبعته وحفظته وكتبته على حفظي بابوابه وترتيبه وأسانيده ، ... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

فتعجب السيد والحاضرون عجباً عظيماً وقابله به طبقاً لم يختلف عنه الا يسيراً لا يذكر .

ثم قال صاحب الأنوار : وهذا من عجائب الأمور وشذ ان تحتمله القلوب البشرية والصدور ، وينقل عنه في الحفظ الأمور الغريبة .

تلامذته والراوون عنه : قال في الأنوار : ويروى عنه جماعة كثيرة يطول ذكرهم منهم : 1 . الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي .

2 . الشيخ عبد المحسن اللويمي الاحسائي . 3 . الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن يحيى الجد حفصي .
4 . الشيخ محمد بن خلف الستري . 5 . الشيخ محمد علي القطري البحراني . 6 . الشيخ عبد علي بن قضيب القطيفي . 7 . الشيخ مرزوق الشويكلي الخطي . 8 . ابنه الشيخ حسن ، وغيرهم .

مؤلفاته : له مصنفات كثيرة متنوعة نذكر بعضاً منها :

1 . (الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع) اربعة عشر جزءاً طبع قسم كبير منه .
2 . (الرواشح الربانية في شرح الكفاية الخرسانية) خمسة مجلدات بلغ فيه إلى مكان المصلي .
3 . (الأنوار الوضية في شرح الأحكام الرضوية) . مطبوع .
4 . كتاب سداد العباد ورشاد العبّاد . وهو رسالة عملية . مطبوع .
5 . النفحة القدسية في الصلاة اليومية . مطبوع .
6 . الفرحة الانسية في شرح النفحة القدسية . مطبوع .
7 . عيون الحقائق الناضرة في تتمة الحدائق الناضرة . مطبوع .
8 . (الحدق النواظر في تتمة كتاب النوادر) للفيض الكاشاني ، مجلدان .
9 . مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن .
10 . رسالة حاسمة القال والقيل في تحديد المثيل .
11 . المحاسن النفسانية في اجوبة المسائل الخراسانية . مطبوع .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

12 . (كشف اللثام في شرح اعلام الانام بعلم الكلام) في التوحيد ، والمتن لجده لامه العلامة الثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني .
13 . اجوبة المسائل الشيرازية .
14 . اجوبة المسائل القطيفية .
15 . الجنة الواقية في أحكام التقية .
16 . رسالة في الحبوة .
17 . باهرة العقول في نسب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى آدم (عليه السلام) .
18 . البراهين النظرية في أجوبة المسائل البصرية .
19 . الفوادح الحسينية والقوادح البينية . في تعازي عشرة المحرم . مطبوع .
20 . وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو هذا الكتاب . طبع عدة مرات في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .

21 . مريق الدموع في ليالي الاسبوع . في التعزية ايضاً .
22 . سحائب المصائب في وفاة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .
23 . الدرة الغراء في وفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .
24 . (رسائل اهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة) مشتمل على الصلاة والصوم والزكاة والخمس وبقية العبادات .
25 . مناسك الحج ، كبير ، وصغير ، ومتوسط .
26 . محاسن الاعتقاد ، وهو كتاب نفيس في العقائد كتبه مقدمة لرسالته العملية كتاب السداد وهو مطبوع .
27 . القول الشارح . في العقائد .
28 . الحجة لثمرات المهجة . في العقائد ايضاً .
29 . شارحة الصدور ، منظومة في العقائد شرحها ابنه الشيخ حسن.
30 . ديوان شعر في رثاء الحسين (عليه السلام) .
31 . رسالة الاشراف في المنع من بيع الأوقاف . مطبوع .
32 . شرح عبارة دعاء كميل (وما كان لأحد فيها مقراً ولا مقاماً) .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
33 . كتب وفيات الأئمة عليهم الصلاة والسلام ، لكل امام كتاب مستقل بعضها مطبوع .
إلى غير ذلك من مؤلفاته القيمة التي تزيد عن أربعين مؤلف من مختلف العلوم .
وفاته : توفي (رحمه الله) في ليلة الأحد ، الليلة الحادية والعشرين من شهر شوال سنة 1216 هـ وكانت وفاته في بعض الوقائع في تلك السنة ، قال في الأنوار : وسمعت انه ضربه ملعون من أعداء الدين بحربة في ظهر قدمه فمات شهيداً منها وتاريخ شهادته:
(طود الشريعة قد وهى وتهدما)
وقبره في قرية الشاخورة من قرى البحرين مزار مشهور ومَعلم معروف يقصده الناس من مختلف الطبقات وقد عُمر اخيراً عمارة حديثة تعلوه قبة بجوار مدرسته ومحل بحثه الشريف الذي كان في ذات الوقت مأتماً لعزاء سيد الشهداء (عليه السلام) . فقد عُرف (قدس سره) بشدة الولاء لأهل البيت (عليهم السلام)وحبه الكبير لسيد الشهداء واكثاره من ذكر مصيبته في سائر الأوقات وذُكر أنه قبل أن يبدأ بحثه والقاء درسه على طلابه كان يقيم مجلس العزاء على الحسين (عليه السلام) بين الطلوعين ، وكان يحث أولاده على المواضبة والحضور في ذلك المجلس يومياً قدس الله نفسه الزكية وحشره مع الحسين (عليه

السلام) وأنصاره البررة .
ورثاه عدد من الشعراء منهم الأديب الشاعر المبدع الحاج هاشم بن حردان الكعبي بقصيدتين طويلتين مطبوعتين في آخر الكشكول لصاحب الحدائق .
ورثاه العلامة الشيخ إبراهيم المبارك (رحمه الله) بقصيدة عصماء مطلعها :
لست أدري وذاك شيء عجاب***أشموس مضيئة أم قباب
إنه الطود يخلع النعل فيه***وللثم يناط فيه النقاب
وهي قصيدة طويلة كتبت وعلقت في مزار الشيخ (رحمه الله) وجعل الجنة مثواه .
حفيد المؤلف
ليلة الجمعة 29 شوال 1418 هـ
قم المقدسة
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
الحمد لله باعث الرسل رحمة للعالمين ، وجاعلهم مبشرين ومنذرين واختص محمداً بالرسالة على الخلق أجمعين ، وشرفه على جميع الأنبياء والمرسلين ، وصلّى الله عليه وآله صلاة تتعاقب بتعاقب السنين ، وتدوم بدوام الدنيا والدين ، على وزيره ووصيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وعلى ذريته الطيّبين الطاهرين .
وبعد : فقد قرأت في القصص والأخبار ، وتصفحت السير والآثار فما وقفت على خبر يتضمن وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على التمام والكمال فيما تقدم منه في حياته ، وما أكّده من النص في وصاته ، وما جرى بين الصحابة من التشاجر والاختلاف بعد وفاته ، بل وجدت ذلك في كتب متعددة وروايات متفرقة فأحببت أن أجمعها في كتاب واؤلفها من تلك الشعاب بترتيب واثق طريف وسياق حسن لطيف وسميته بـ : (التهاب نيران الأحزان ومثير الإكتئاب والأشجان) فأقول : وبالله المستعان وعليه التكلان .
(حدثنا) الشيخ الفقيه أبو محمد حامد بن محمد المسعودي عن عبدالله بن الحارث السلمي ، عن الأعمش عن شقيق البلخي عن عبدالله بن سلمة الأنصاري ، عن حذيفة بن اليمان .
قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهانا أن ندخل عليه وعنده دحية الكلبي ، وأخبرنا ان جبرئيل (عليه السلام) ينزل عليه في صورته ، فمضيت يوماً الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض اموري متجهزاً راجياً ان القاه ، فلما قربت من الباب
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

واذا بالشملة قد علقت على الباب فهممت بالدخول واذا أنا بدحية الكلبي جالساً عنده ; فلما رأيته انصرفت عنه ، فلقيت علياً (عليه السلام) في بعض الطريق فقال : من أين أقبلت يا ابن اليماني ؟ فقلت : من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : ما صنعت عنده ؟ فقلت : أردت الدخول عليه في حاجة ، وكان عنده دحية الكلبي فانصرفت عنه . فقال علي (عليه السلام) : يا حذيفة أرجع معي حتى تشهد لي فربما ترى فانك شاهدي على هذه الأمة بعد نبيها ، فرجعت معه فلما صرنا بالباب رفعت الشملة فدخل علي (عليه السلام) ووقفت بالباب فسمعت دحية الكلبي يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أجلس فخذ رأس ابن عمك من حجري فأنت أحق الناس به .

ثم قام دحية الكلبي ، وجلس علي (عليه السلام) مكانه وأخذ رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصيره في حجره ، وخرج دحية الكلبي من البيت فقال علي (عليه السلام): أدخل يا حذيفة فدخلت ولم أزل جالساً حتى انتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فضحك في وجه علي (عليه السلام) وقال : يا أبا الحسن من حجر من اخذت رأسي فقال : من حجر دحية الكلبي فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ذلك جبرئيل (عليه السلام) ماذا قال لك لما دخلت وسلمت عليه ؟

قال : قال لي : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله : بخ بخ لك يا علي سلّمت عليك ملائكة الله المقربون قبل أن يسلم عليك أهل الأرض ، وقد فرض الله ولايتك على الناس ، وسأفعل ذلك إن شاء الله تعالى .

ثم قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا حذيفة أسمعت ما قلت وما قاله جبرئيل في حق علي (عليه السلام) ؟ فقلت : نعم سمعته فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا حذيفة اخبر

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

الناس بما قلت وما قاله جبرئيل في حق علي (عليه السلام) فخرجت وأنا احدث الناس بذلك في المسجد فقال عمر : أنت رأيت ذلك وسمعته من جبرئيل ؟!! فقلت : نعم رأيت جبرئيل وسمعته منه ، فقال : ياعبد الله لقد سمعت ورأيت عجباً(1) .

قال : فلما أراد الله تعالى أن يكمل دينه ويظهره لعباده نزل الأمين جبرئيل على رسول الله في سنة عشر من الهجرة ، وقال : السلام عليك يا رسول الله ، العلي الأعلى يقرؤك السلام ويأمرك ان تحج ويحج الناس معك ، وتلا عليه الآية (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم)(2) ويقول لك : إنك بلّغت أمّتك جميع الشرايع والفرائض ، واني لم اقبض نبياً من أنبيائي إلاّ بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي ، وقد بقى عليك فريضتان : فريضة الحج وفريضة

الولاية ، وهو يأمرك ان تبلغها قومك لتأكيد الحجة عليهم ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة ، لأنّي لم أخل الأرض من حجة يقوم بديني ويبلغ عبادي بعد قبض رسولي .

قال : فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المؤذنين فأذنوا في السافلة والعالية ، ألا أن رسول الله قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم ليكون ذلك سنة لهم الى آخر الدهر .

قال : فبلغت دعوته بالخروج الى الحج أقاصي البلاد من الإسلام ، ولم يبق أحد دخل في الإسلام إلاّ وعزم على الحج مع رسول الله .

وتجهز الناس معه وتأهب رسول الله للحج لخمس بقين من ذي

---

(1) ارشاد القلوب ص323 .

(2) الحج : آية 27 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

القعدة وهي حجة الوداع .

« وكان عدد من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف سبعين الفاً أو يزيدون عدد أصحاب موسى (عليهم السلام) الذين اخذ عليهم البيعة لأخيه هارون »(1) ، فنكثوا واتبعوا العجل والسامري ، وكذلك أخذ رسول الله البيعة بالخلافة لأخيه علي (عليه السلام) على هؤلاء السبعين الألف الذين صحبوه الى الحج فنكثوا واتّبعوا السامري سنّة بسنّة ومثل بمثل .

فلمّا عزم رسول الله على الخروج الى الحج كاتب عليّ بن أبي طالب بالتوجه الى الحج هو واصحابه الذين معه ، وكان قد وجهه نحو اليمن لقبض الحلل التي عاهده عليها نصارى نجران يوم المباهلة ، ولم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه .

فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة بمن معه من الناس وسار الى مكة .

وخرج علي (عليه السلام) بمن معه من العسكر الذين صحبوه الى اليمن .

فلما قارن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة من طريق المدينة قارنه علي (عليه السلام) من طريق اليمن .

وأحرم رسول الله بالحج قارناً بسياق الهدى ، وأحرم من ذي الحليفة وأحرم الناس معه ، ولبى (عليه السلام) من الميل الذي عند البيداء ، واتصل مابين الحرمين بالتلبية حتى انتهى كراع الغميم .

فتقدم أمير المؤمنين أمام الجيش للقاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واستخلف على الجيش رجلا

منهم فأدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد اشرف على مكة فسلم

---

(1) عن الامام الباقر (عليه السلام) . روضة الواعظين : ج1 ص89 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

عليه واخبره بما صنع وبقبض ما قبض انه سارع للقائه امام الجيش ، فسر رسول الله بلقاء علي وابتهج لذلك ، فقال له أهللت يا علي ؟ فقال : يا رسول الله انك لم تكتب لي باهلالك ولا عرفتنيه فعقدت نيتي بنيتك وقلت : اللهم أهلالا كاهلال نبيك وسقت من البدن أربعاً وثلاثين بدنة . فقاك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الله أكبر الله أكبر سقت أنا ستاً وستين بدنة وأنت شريكي في حجي ومناسكي وهدْي ، فابق على إحرامك وعد إلى جيشك وعجّل إليّ حتى نجتمع كلنا بمكة إن شاء الله تعالى ، فودعه أمير المؤمنين (عليه السلام) وعاد الى جيشه فلقيهم على قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم ، فأنكر ذلك عليهم وقال للذي استخلفه عليهم : من أمرك ان تعطيهم الحلل قبل أن ندفعها إلى رسول الله ، ولم أكن أذنت لك في ذلك فقال : انهم سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها عليَّ ، فانتزعها أمير المؤمنين (عليه السلام) من القوم وشدها في أعدالها ، فلما دخلوا مكة كثرت شكاياتهم من علي (عليه السلام) فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منادياً ينادي أيها الناس أرفعوا السنتكم عن علي فانه خشن في ذات الله غير مداهن في دينه ، فكف الناس عن ذكره وعلموا مكانه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وسخط على من رام الغميزة فيه .

قال : وكان قد خرج كثير من المسلمين بغير سياق هدْي فأنزل الله آية التمتع وهي قوله تعالى : (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدْيِ)(1) فقال رسول الله دخلت العمرة في الحج هكذا وشبك بين اصابع يده على الاخرى الى يوم القيامة .

---

(1) البقرة : آية 196 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

ثم قال : لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدْيِ .

ثم أمر مناديه فنادى : من لم يسق منكم هدياً فليحل ليجعلها عمرة تمتع ، ومن ساق فليبق على احرامه ، فأطاع بعض الناس وخالف بعض ، فقال البعض المخالف أما ترون رسول الله أشعث أغبر ، ونحن

نلبس الثياب وندهن الرؤس ونقرب النساء ، فأنكر رسول الله على من خالف في ذلك ، فرجع بعض الناس وبقى آخرون .

كان ممن بقي على خلاف رسول الله الثاني ، فاستدعاه رسول الله ، فقال له : مالي أراك محرماً اسقت هدياً ؟ فقال : يار سول الله إني لم اسق هدياً للاحلال ، فقال له رسول الله : لم تحل وقد أمرت من لم يسق هدياً فليحل ، فقال الثاني : لا احللت وانت محرم ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : انك لن تؤمن بها حتى تموت .

فلذلك اقام على انكار متعة الحج حتى رقى المنبر في أيامه ونهى عنها وتوعد من فعلها بالعقاب .(1) فقال : متعتان كانتا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حلالا وأنا محرمهما ومعاقب عليهما ، متعة الحج ومتعة النساء .

فجرت سنته في أوليائه الى يومنا هذا وتركوا أمر الله في كتابه المجيد فقال جل من قائل (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدْيِ)(2) .

وافترض رسول الله حج التمتع في حجة الوداع كما قدمناه .

فلما اتم رسول الله حجه وقضى مناسكه وعرف الناس بما

---

(1) الارشاد ص91 ، الكامل ج2 ص205 ، اعلام الورى ص131 .

(2) البقرة : 196 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متوقة

(وفاة النبي محمّد (ص

يحتاجون اليه واعلمهم بأنه قد أقام لهم سنة ابراهيم (عليه السلام) وأزال عنهم ما أحدثه المشركون وردّ الدين الى حالته الأولى .

ثم دخل مكة وأقام بها يوماً واحداً ، فهبط الأمين جبرئيل بأول سورة العنكبوت فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرؤك السلام ، ويقول لك : إقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم ألم أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)(1) فقال يا أخي جبرئيل ما هذا العتب وما هذه الفتنة ؟ فقال يا محمد العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك : ما أرسلت نبياً قط إلاّ أمرته عند إنقضاء أجله أن يستخلف على أمته من بعده من يقوم مقامه ، فالمطيعون لما يأمرهم به هم الفائزون الصادقون . والمخالفون لأمره هم الكاذبون ، وقد آن لك يا محمد أن تصير الى ربك ، وهو يقول لك : أنصب لامتك من بعدك علي بن أبي طالب (عليه السلام) إماماً ، فهو المهيمن عليهم القائم فيهم بأمرك إن أطاعوك ، وإلاّ فهي الفتنة التي ذكرت لك ، وإن الله يأمرك بأن

تعلمه جميع ما علمك من العلوم وتستودعه جميع ما استودعك من أسرار النبوة والسلاح والألوية والرايات ، وانه الأمين على ذلك ، ويقول لك : إني نظرت الى عبادي فاخترتك نبياً ورسولا وحبيباً ، واخترت لك علي بن أبي طالب اخاً ووصياً وخليفة من بعدك ، فقال له : يا جبرئيل إن قومي حديثي عهد بالجاهلية وأخاف أن يتهموني في ابن عمي مع استخلافي له ، ويتفرقوا عليّ لما أعلم من بغضهم له ، فإذا قدمت المدينة أقمته إماماً للناس .

---

(1) العنكبوت 1 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

قال : فدعا رسول الله علي بن أبي طالب فخلا به يومه ذلك وليلته وعلمه جميع الحكمة وشرائع الإسلام وشرائع الأنبياء السابقة وغير ذلك وعرفه أن ذلك من قول جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز وجل .

فلما انصرف علي (عليه السلام) من عنده ، دخلت الحميراء بنت الأول . وكان ذلك اليوم والليلة لها .

فقالت : يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم ، فأعرض عنها النبي ، فقالت ولم تعرض عني ربما أمر يكون لي فيه صلاح وخير ؟ فقال لها مالك فيه صلاح ولا خير فقالت : يا رسول الله اخبرني به فقال إذا أخبرتك به فلا تخبري به أحداً من الناس ، فان أخبرت به أحداً كفرت بدين الاسلام ويحبط عملك وتكوني من القوم الكافرين ، فقالت يا رسول الله ومتى اودعتني سراً فأذعته ؟ فقال لها اعلمي يا حميراء ان جبرئيل امرني عن ربي عز وجل ان انصب علياً إماماً لخلقه ، وأن أجعله خليفة على امتي من بعدي وقد استودعته كل شيء استودعنيه ربي من علم وحكمة ، فانك إن تخبري بذلك فيحبط عملك ، وتكوني من القوم الخاسرين ، فلما خرجت الحميراء من عنده لم تستقر حتى اخبرت بذلك الحديث حفصة ، فأرسلت حفصة إلى أبيها وأعلمته بذلك .

قال : فدعا جماعة من قريش ، واخبروهم بذلك وقال : انظروا انفسكم فانه إن فعل ذلك محمد ليملكنكم علي بن أبي طالب ملك كسرى وقيصر ، ويكون الأمر من ورائه لبني هاشم إلى آخر الدهر ، فو الله لا خير لكم في الحياة إن صار الأمر إلى علي بن أبي طالب .

واعلموا أن محمداً عاملكم على الظاهر وعلي يعاملكم على ما يراه منكم ، فتراودوا الخطاب وجودوا الرأي وحققوا النظر في هذا الأمر ،

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

وجعلوا كلما قال احد منهم قولا رده الآخر عليه بنقضه ، إلى أن اجتمعت شوراهم ان ينفروا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ناقته في عقبة هرشاء(1) وذلك بعد اشياء كثيرة تآمروا عليها فيما بينهم ان يكيدوا بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من القتل والاغتيال وإسقاء السم .

قال : فتعاقدوا على ذلك بينهم بالايمان المؤكدة وكانوا اربعة عشر رجلا ، فهبط الأمين جبرئيل على رسول الله وقال يا محمد اقرأ : (وإذ اسر النبي إلى بعض ازواجه حديثاً فلما نبأت به واظهره الله عليه عرّف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير)(2) (إن تتبوا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيراً)(3) ومعنى قوه صغت قلوبكما أي مالت عن الحق الى الباطل .

قال : فاستدعى رسول الله الحميراء فقال لها : افشيت سري يا حميراء ابعدك الله فالله يجزيك بعملك .

فقالت : ما فعلت ؟ فتلا عليها الآية ولم يطلعها على ما عزم عليه القوم في أمره وما الذي دبروه في هلاكه ، وقد كان عزم على ان ينصب علياً إماماً للناس اذا قدم المدينة .

ثم ارتحل من مكة وبلغ كراع الغميم ، فنزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية : (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك)(4) وأنزل الله اليه : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت

---

(1) الهرشاء : ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة ترى من البحر ولها طريقان فكل من سلك واحداً منها افضى به الى موضع واحد .

(2) التحريم : آية 3 .

(3) التحريم : آية 4 .

(4) هود آية 12 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

رسالته)(1) فقال رسول الله : يا جبرئيل ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية ، واني اخشي منهم ان يتهموني أو يكذبوني في ابن عمي .

ولم تأته بالعصمة من الناس فسار رسول الله مجداً في المسير عازماً على أن يدخل المدينة فينصب علياً إماماً للناس .

فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال اتاه جبرئيل في خمس ساعات من النهار بالزجر والتهديد

والعصمة من الناس ، فقال له يا محمد اقرأ : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك . في علي . وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين)(2) .
يعني القوم الذين هموا بهلاك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في العقبة فقال النبي : تهديد وتوعيد لأمضين أمر ربي ، فان يتهموني او يكذبوني في ابن عمي فهو أهون عليّ من عقوبة الله إياي .
ثم قال : يا جبرئيل اما تراني مجداً في السير حتى ادخل المدينة ، وافرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل : ان الله يأمرك ان تفرض ولايته في منزلك هذا قبل ان يتفرق الناس إلى بلدانهم وقراهم ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سمعاً وطاعة لأمر ربي .
وكان أول الناس قريباً من الجحفة فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يرد الذي تقدم من الحاج ، وان ينزلوا في ذلك المكان وان ينادي في الناس الصلاة جامعة ، وتنحى عن يمين الطريق ، وليس ذلك الوضع يصلح للنزول لعدم الكلاء والماء ، فعلم الله سبحانه وتعالى ان تجاوز الناس

---

(1) سورة المائدة : آية 67 .
(2) سورة المائدة : آية 67 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
غدير خم انفصل الناس إلى بلدانهم وبواديهم .
فأراد الله ان يجمعهم لاستماع النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) لتأكيد الحجّة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة فاجتمع الناس اليه وجمعوا رجالهم ، وان الرجل يلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء ، وكان في ذلك الموضع سلمان فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقيم ما تحتهن من الدغل ، وان ينصب له الرحال والأقتاب كهيئة المنبر ليشرف على الناس .
ثم ارتقاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فارتقاه معه وخطب خطبة بليغة لم يسمع الناس بمثلها وهي هذه .
(بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي علا في توحيده ، ودنا في تفرده ، وجل في سلطانه ، وعظم في أركانه ، وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكان ، قهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، مجداً لم يزل ، محموداً لا يزال ، باريء المسموكات(1) ، وداحي المدحوات جبار الارضين والسماوات ، قدوس سبوح رب الملائكة والروح ، متفضل على جميع من براه ، متطول على جميع من أنشأه ، يلحظ كل عين والعيون لا تراه ، حليم كريم ذو اناة ، وسعت كل شيء رحمته ، ومنّ عليهم بنعمته ، ولا يعجل عليهم بانتقامه ، ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه ، قد فهم السرائر ، وعلم الضمائر ، ولم تخف عليه

المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات ، له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء ، والقدرة على كل شيء ، وليس كمثله شيء ، وهو منشيء الشيء حين لا

---

(1) السَّمكْ : السقف ، أو من أعلى البيت الى أسفله ، والمقصود هنا السماوات وما فيها .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

شيء ، دائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، جل ان تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير ، لا يلحق احد في معانيه ، ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل على نفسه ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، الذي ملأ الدهر قدسه ، والذي يغشى الأبد نوره ، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ، ولا معه شريك ولا وزير يعاون في تدير ، ابتدع على غير مثال ، وخلق ما خلق بلا معاونة معين ولا تكلف . ولا احتيال ، أنشأها فكانت ، وابرأها فبانت وهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة ، العدل الحكيم الذي لا يجوز ، والكريم الذي ترجع إليه الأمور ، وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته ، وخضع كل شيء لهيبته ، مالك الأملاك ، ومفلك الأفلاك ، ومسخر الشمس والقمر ، كل يجري لأجل مسمى ، مكور(1) الليل على النهار ومكور النهار على الليل ، فيكون النهار يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد ، وملك كل شيطان مريد ، لم تكن له صاحبة ولا ولد ، ولا ضد ولا ند ، أحد صمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، رب ما جد يشاء فيمضي ، ويريد فيقضي ، ويعلم فيحصي ويمنع ويعطي ، ويحيي ويميت ، ويفقر ويغني ، ويضحك ويبكي ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، يولج الليل في النهار ، ويولج النهار في الليل ، لا إله إلا هو العزيز الغفار ، مستجيب الدعاء ومجزل العطاء ومحصي الأنفاس ، ورب الجنة والناس ، لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ، ولا يبرمه إلحاح الملحين والعاصم للصالحين ، وهو الموفق للمصلحين ومولى العالمين الذي

---

(1) كوّر الشيء : ادارته ، ضم بعضه إلى بعض ، ويكور الليل على النهار : اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقال الليل والنهار وازديادهما .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

استحق من كل شيء خلقه أن يحمده ويشكره ، أحمده على السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، وآمن به

وبملائكته وكتبه ورسله اسمع أمره وأطيع ، وأبادر الى كل ما يرضيه سريعاً ، وأستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته ، لأنه الذي لا يؤمن مكره ، ولا يخيف جوره اقر له على نفسي بالعبودية ، واشهد له بالربوبية ، واؤدي ما أوحى إلى ربي حذراً من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة(1) لا يدفعها عني أحد غيره ، وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو لأنه تعالى اعلمني اني لم اخنه وقد أنزل عليّ (ياأيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين)(2) وقد ضمن لي بالعصمة ربي تبارك وتعالى من الناس ان الله عزيز حكيم .

معاشر الناس : ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله إلي وأنا مبين لكم هذه الآية أن جبريل قد هبط عليّ ثلاثاً ، وأمرني عن ربي عز وجل اقوم في هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي على أمتي والامام من بعدي الذي محله كمحل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وليكم من الله بعد رسوله وقد أنزل الله إلي في كتابه العزيز (إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)(3) وعلي بن أبي طالب اقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد بذلك رضى الله سبحانه على كل حال وسألت جبرئيل أن يستعفيني عن تبليغ ذلك اليكم لعلمي فيكم بقلة

---

(1) القارعة : الداهية والنكبة والهلكة .

(2) المائدة : آية 67 .

(3) المائدة : آية 55 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

المؤمنين وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه المجيد انهم يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وكثر أذاهم فيّ وفي عترتي حتى سموني اذناً(1) وزعموا اني كنت كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو إذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)(2) ولو شئت أن اسمي بأسمائهم لسميت وان أومي بأعيانهم لأوميت ولكني والله في امورهم قد تكرمت ، وكان لا يرضى الله مني إلا أن ابلغ ما انزل في علي فقال عز من قائل : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك . في علي . وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين) .

معاشر الناس : ان الله قد نصب لكم علي بن أبي طالب إماماً ووليا مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار والتابعين باحسان ، وعلى احاضر والبادي ، وعلى العجمي والعربي ، وعلى الحر والعبد ،

وعلى الصغير والكبير ، والأبيض والأسود ، والذكر والانثى ، وعلى كل حال موجود ماض حكمه نافذ أمره ملعون ملعون من خالفه و حوم من صدقه وأطاعه فقد غفر الله له .

معاشر الناس انه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا له وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم ، فان الله تعالى هو مولاكم ووليكم ، ثم من بعده مولاكم ووليكم نبيكم محمد القائم الخاطب لكم بأمر ربكم ، ثم من بعده وليكم وإمامكم علي بن أبي طالب بأمر ربكم ، ثم الأئمة من ذريتي

---

(1) الأذُن : الرجل المستمع لما يُقال له .

(2) التوبة : آية 61 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

من ولده إلى يوم القيامة .

لا حلال إلاّ ما أحلّه الله ورسوله ولا حرام إلاّ ما حرّمه الله ورسوله ، ألا وان الله قد علمني الحلال والحرام ، وأنا أفضيت ما علمني ربي حلاله وحرامه إلى علي .

معاشر الناس : ما من علم إلا وقد أمضاه الله لي وقد علمته علياً والطيبين المتقين من ولده عليهم السلام ، وهو الامام المبين الذي ذكره الله في سورة يس(1) .

معاشر الناس : لا تضلوا عنه ولا تتفرقوا ولا تستنكفوا عن ولايته ، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم أنه أول من آمن بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا أحد مع رسول الله يعبد الله غيره من الرجال .

معاشر الناس انه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ، ولن يغفر الله له حتماً على الله أن يفعل ذلك فيمن خالفه ويعذبه عذاباً نكراً أبد الآبدين ودهر الداهرين ، واحذروا أن تخالفوه فتضلوا في نار جهنم التي وقودها الناس والحجارة .

معاشر الناس انه الذي بشر به الأولون والآخرون من النبيين والمرسلين وهو الحجة على المخلوقين من أهل السماوات والأرضين ، ومن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ، ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فهو في النار .

---

(1) (وكل شيء أحصيناه في اِمام مبين) سورة يس : آية 12 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

معاشر الناس قد حباني الله بهذه الفضيلة منّاً منه عليّ وإحساناً منه إليّ .

معاشر الناس فضلوا علياً ، فانه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى بنا أنزل الله تعالى الرزق ، فربنا خلق الخلق ، ملعون ملعون من قدم أو تقدم عليه ، مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا ، ألا وان جبرئيل قد اخبرني عن ربي عز وجل فقال : من عادى علياً فعليه لعنتي ، ومن توالى علياً فعليه رحمتي ، فلتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب أليم .

معاشر الناس انه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال عز من قائل مخبراً عمن خالفه (ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين)(1) .

معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا لمحكمه ولا تتبعوا متشابهه فو الله لا يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلاّ الذي أنا آخذ بيده وشائل بعضده ومعلنكم اني من كنت مولاه فعلي مولاه وامامه ، اللهم والِ من والاه وعادي من عاداه وهو أخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي في القرآن .

معاشر الناس أن علياً والطيبين من ولده الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر ، وكل واحد مبني على صاحبه لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، امناء الله في خلقه وحكامه في أرضه ، ألا وقد أوصيت ألا وقد

---

(1) الزمر : آية 56 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

أسمعت ألا وقد أبلغت ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ألا انه ليس امير المؤمنين غير اخي ولا تحل امرة المؤمنين لأحد غيره .

ثم أنه ضرب بيده على عضد علي فرفعه ، وكان أول من صعد مع رسول الله ورفع علياً بعضده حتى صارت رجلاه مع ركبتي النبي وهو قائم .

ثم قال : هذا علي اخي ووصيي وراعي علمي وخليفتي على أمّتي وعلى تفسير كتاب ربي والداعي اليه والمحارب لأعدائه والمواظب لأوامره والناهي عن معاصيه ، وعلى خليفة رسول الله وأمير المؤمنين ، وهو الامام المبين الهادي المهدي وقاتل القاسطين والمارقين بأمر الله أقول ، ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد ، وعلي أولى بأمر ربي .

اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه والعن من أنكره وجحد حقه وظلمه .
اللهم انك انزلت الامامة في علي وليك فكن شاهداً على نصبي إياه بما أكملت لعبادك ديني وأتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الإسلام ديناً ، وقلت : (ان الدين عند الله الإسلام ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)(1) .
معاشر الناس : انما الله اكمل دينكم بولايته فمن لم يأتم به ومن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيامة فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون فلا يخفف عنهم العذاب ولا ينظرون .
معاشر الناس هذا علي أنصركم لي وأقربكم إلي وأعزكم علي وأنا
---
(1) آل عمران : آية 85 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
عنه راض وما أنزل الله آية رضى الله عنهم ورضوا عنه إلا فيه ، وما خاطب الذين آمنوا إلا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه ، ولا شهد الله بالجنة في هل أتى إلا له ولا نزلت عم يتسائلون عن النبأ العظيم ، ومدح بها إلا هو فهو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسئولون .
معاشر الناس علي هو ناصر دين الله والمحارب عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي .
معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي .
معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ، فلا يبغض علياً إلاّ الشقي ولا يتولاه إلا السعيد والتقي ولا يؤمن به إلاّ كل مؤمن تقي ، وفي علي نزلت (والعصر ان الانسان لفي خسر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر) .
معاشر الناس قد استشهدت الله عليكم وبلغتكم رسالاتي وما علي إلاّ البلاغ المبين فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون .
معاشر الناس قولوا راضين بما قلت مصدقين بما أمرت واسمعوا قول الله تعالى (الذين يتّبعون الرسول النبي الأمّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه اولئك هم المفلحون)(1) .
---

(1) الأعراف : 157 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أعقابها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا .

معاشر الناس النور فيَّ موضوع ثم في علي (عليه السلام) ثم في ولده الى القائم الذي يأخذ حق الله وقد جعلنا الله حجة على المعاندين والمخالفين .

ومعاشر الناس اني رسول الله إليكم قد خلت من قبلي الرسل فان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين .

ألا ان علياً وهو الموصوف بالصبر والشكر ثم ولده من بعده .

معاشر الناس لا تمنوا عليَّ إسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان إن كنتم صادقين .

معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون .

معاشر الناس ان الله وأنا منهم بريئان .

معاشر الناس أنهم وأشياعهم واتباعهم وأنصارهم لفي الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين .

ألا أنهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته .

معاشر الناس اني اودعتها إمامة ووراثة في عقبى وعقبه إلى يوم القيامة وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد شهد أو لم يشهد ولم أو لم يولد الاّ فليبلغ الوالد الولد ولا تجعلوها ظلماً واغتصاباً ألا لعنة الله على الغاصبين وعندها سنفرغ لكم

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

أيها الثقلان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران .

معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس ما من امة إلا الله مهلكها بتكذيبها وهذا على امامكم ووليكم وهو وعد الله والله مصدق وعده .

معاشر الناس ان الله أمرني ونهاي وأنا أمرت علياً ونهيته يعلم الأمر والنهي عن أمر ربه فاسمعوا له وأطيعوا وانتهوا لنهيه ترشدوا ولا تفرق بكم السبل .

معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين والله ملك الأولين والآخرين .
معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمر الله باتباعه .
ثم علي وولده من بعده أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون .
ثم قرأ فاتحة الكتاب وقال : فيّ نزلت وفيهم عمّت وإياهم خصت اولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ألا أن اعداء الله وأعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق واخوان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً فقال عز من قائل : (الذين آمنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون)(1) ألا أن أولياء الله يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالرحب والتسليم يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ويدخلون الجنة يرزقون بغير حساب ، ألا ان أعداء الله يصلون سعيراً ألا إن أعداؤه يدخلون جهنم وهي تفور

---

(1) الأنعام : آية 82 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

(كلما دخلت امة لعنت اختها حتى إذا أدركوا فيها . الآية)(1) كما قال الله تعالى : (كلما القي فيها فوج سألتهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما أنزل الله من شيء إن أنتم إلاّ في ضلال كبير)(2) ألا ان أولياء الله الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير .
معاشر الناس شتان مابين الجنة والسعير ألا واني منذر وعلي هادي ، وأنا النبي وعلي وصي ، وأنا خاتم الأنبياء ، وإن خاتم الأئمة منا القائم المهدي وعلي الصراط المستقيم وعلي قامع الظالمين وعلي فاتح وهادمها وعلي قاتل كل قبيلة من أهل الشرك وعلي مدرك كل ثار لأولياء الله وعلى ناصر دين الله ، الا أنه يأتي كل فضل فضله ألا انه خيرة الله والله مختاره ألا وانه الوارث لكل علم والمحيط به ألا انه المخبر عن ربه ألا وانه قد بشر به الأولون ألا وانه حجة الله على المخلوقين ولا حجة بعده ولا غالب له ولا منصور عليه ألا وانه الذي فرض الله ولايته على أهل السماوات والأرضين ألا وانه ولي الله في ارضه وحجته على خلقه وامينه في سره وعلانيته .
معاشر الناس قد بينت لكم وفهمتكم وعلي يفهمكم من بعدي ألا وعند انقضاء خطبتي ادعوكم الى بيعته ومصافحته والاقرار به ألا واني بايعت الله وعلي بايعني وأنا آخذ له البيعة عليكم من الله فمن ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

---

(1) الاعراف : آية 38 .

(2) الملك : آية 8 . 9 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

معاشر الناس (ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر)(1) الآية .

معاشر الناس حجوا البيت فما ورده أهل بيت إلا استغنوا ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا .

معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجته استؤنف عليه عمله .

معاشر الناس الحجاج معانون نفقاتهم مختلفة والله لا يضيع أجر المحسنين .

معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والنفقة ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة واقلاع .

معاشر الناس اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله وإن طال عليكم الامد وقست قلوبكم ونسيتم وعلي ولي الله ووليكم ، وقد نصبه لكم من بعدي وهو يخبركم عما تسألونه عنه ويبين لكم ما لا تعلمون .

ألا أن الحلال والحرام أكثر من ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فآمنوا بالحلال وانتهوا عن الحرام ، وقد أمر بأخذ البيعة له عليكم بقبول ما جئت به عن الله سبحانه في أمير المؤمنين والأئمة من صلبه هم مني وأنا منهم أئمة خاتمهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين .

معاشر الناس : كل حلال دللتكم عليه وكل حرام منعتكم عنه فاني لم إرجع عن ذلك ولم أبدل ولم اغير ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا

---

(1) البقرة : آية 158 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

به ولا تبدلوا ولا تغيروا ألا وأني اجدد عليكم القول أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ألا فليبلغ قولي من لم يحضره وامروه بطاعته وانهوا عن مخالفته فانه أمر الله ومتى كان أمر بمعروف ونهى عن منكر إلا مع إمام معصوم .

معاشر الناس القرآن يعرفكم أن الأئمة من ولده واعرفكم انه مني وأنا منه حيث يقول : (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون)(1) .

معاشر الناس التقوى التقوى واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل : (إن زلزلة الساعة شيء عظيم)(2) اذكوا الممات والحساب والموازين بين يدي الله والثواب والعقاب من جاء بالحسنة اثيب ومن جاء

بالسيئة فليس له في الآخرة من نصيب .
أيّها الناس انكم اكثر من ان تصافحوني وتصافقوني بكف واحدة ، وقد أمرني الله ان آخذ من السنتكم الاقرار واوحي إليَّ أن أمرة المؤمنين له ولمن بعده من الأئمة الذين مني وأنا منهم .
ألا وان ذريتي من صلبي فقولوا بأجمعكم : إنا سامعون راضون مطيعون بما بلغت به عن ربنا وربك في أمر علي والأئمة من لده نبايعك على ذلك كله بقلوبنا والسنتنا على ذلك نحيي ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك ونطيع علياً وولده والذين هم منك وأنت منهم الذين من بعد الحسن والحسين والأئمة الذين شرف منزلتهم من ربي جل جلاله ، فقولوا : أطعنا الله واطعناك واطعنا

---

(1) الزخرف : 28 .
(2) الحج : آية (1) .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
علياً والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) الذين ذكرتهم عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين (عليه السلام) من قلوبنا والسنتنا وايدينا من أدركها وأقر بها بلسانه لا يبتغي بذلك بدلا ولا عنه تحولا اشهدنا الله على ذلك وكفى بالله شهيداً .
معاشر الناس : اتقوا علياً والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) واياك ان تخالفوهم ، فان الله يعلم كل صوت وخافية وكل ما يختلج في افئدتكم فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها ، ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم .
معاشر الناس : قولوا رضينا بما قلت وسلموا على علي بامرة المؤمنين ، وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ، وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
معاشر الناس أن فضائل علي نزلت في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد فمن اتاكم بها فصدقوه .
معاشر الناس من يطيع الله ورسوله وعلياً والأئمة من ولده فقد فاز فوزاً عظيماً .
معاشر الناس : السابقون الى مبايعته والتسليم عليه بامرة المؤمنين فاولئك هم الفائزون .
معاشر الناس : قولوا ما يرضي الله عنكم (فان تكفروا انتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً)(1) اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين .
قال فناداه القوم جميعاً سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولعلي بقلوبنا

---

(1) آل عمران : 144 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

والسنتنا وايدينا .

ثم قال : ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نادى بأعلى صوته ويده في يد علي وقال : أيها الناس ألست أولى بكم من انفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : فرفع بضبع علي حتى رأى الناس بياض ابطيهما ، وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من خالفه وادر الحق معه حيث ما دار ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

قال : ثم تداكوا على أمير المؤمنين بالبيعة الأول والثاني والثالث ، وباقي المهاجرين والانصار على طبقاتهم ، وباقي الناس كافة حتى صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وفصلوا التعاقد والمصافحة ثلاثاً .

هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلما بايع قومٌ قال : الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ، وصارت المصافحة سنة ورسماً يستعملها من ليس له حق .(1)

قال : ثم ان رسول الله أمر ان ينصب لعلي خيمة يجلس فيها ويسلم عليه بامرة المؤمنين لتأكيد الحجة عليهم .

فأول من امر النبي الاول والثاني ان يسلما على علي (عليه السلام) بامرة المؤمنين قالا :

أمر من الله ؟ قال : نعم .

قال فلما دخلا عليه قال الأول : السلام عليك يا أمير المؤمنين .

---

(1) الاحتجاج : ج1 ص66 . ط . النجف .

اوردها في البحار ج37 ص201 نقلا عن الاحتجاج .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

وقال : الثاني : بخ بخ لك يا علي أصبحت اليوم مولاي ومولى كل القوم وهنوه بالخلافة .

ثم أمر الثالث وعبد الرحمن أن يقوما ويسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا : أمر من الله ؟ قال : نعم فقاما وسلما عليه .

ثم أمر طلحة والزبير وسواد بن مالك ان يسلموا عليه بامرة المؤمنين قالوا أمر من الله ؟ قال : نعم فقاموا وسلموا عليه .

ثم أمر اباذر وسلمان أن يسلما عليه فقاما وسلما ولم يسألاه شيئاً لأنهما مصدقان .

ثم امر خزيمة بن ثابت وأبا الهيثم بن مالك فقاما وسلما ولم يسألا .

ثم امر بريدة بن خصيب واخاه فقاما وسلما .

ثم أمر باقي المهاجرين والانصار ان يسلموا عليه فبعضهم يسأله وبعضهم يقوم من غير سؤال حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار إلا وسلموا عليه .

ثم أمر باقي طبقاتهم وجميع البوادي وأهل القرى من المسلمين فدخلوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجاً فوجاً وهنوه بالخلافة وسلموا عليه بأمرة المؤمنين .

ثم امر ازواجه نساء المؤمنين ان يدخلن ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلو ذلك وسلمو عليه .(1)

وروىَ عن الصادق (عليه السلام) انه قال :رف غ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الخطبة والبيعة لعلي (عليه السلام) رأى الناس رجلا بهى الخلقة طيب الرائحة فقال : بالله ما

---

(1) ارشاد القلوب : ص325 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

رأيت مثل اليوم ما أشد ما أكده لابن عمه ، لقد عقد له عقداً لا يحله إلا كافر بالله العظيم ونبيه الكريم ، فويل ثم ويل لمن حل عقده .

قال : فالتفت اليه الثاني حين سمع كلامه فأعجبه فقال : يا رسول الله اسمعت ما قال هذا الرجل ؟ فقال : يا فلان أتدري من الرجل ؟ فقال : لا ، فقال : ذلك الروح الأمين جبرئيل (عليه السلام) فاياك ثم اياك أن تحله فان فعلت ذلك فان الله ورسوله بريئان منك .(1)

وقال ابن عباس : والله لقد وجبت بيعة علي (عليه السلام) في رقاب الصحابة إلى يوم القيامة .

وروى عن ابن عباس وحذيفة بن اليماني وابي ذر رحمهم الله جميعاً قالوا والله ما برحنا من مكاننا الذي كنا فيه حتى نزل جبرئيل (عليه السلام)بهذه الآية (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)(2) ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : الحمد لله على إكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب سبحانه برسالتي اليكم والولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فعندها قام حسان شاعر رسول الله فقال : يا رسول الله أتأذن لي أن أقول ما يرضى الله ورسوله ؟ فقال له : قف فوقف حسان على نشر . من الأرض فتطاول الناس لاستماعه فأنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم***(بخم) واسمع بالنبي مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه***بأنك معصوم فلاتك وانيا
---
(1) الاحتجاج ج1 ص84 . ط . النجف ، والبحار ج37 ص139 .
(2) آل عمران : آية 3 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
وبلغهم ما أنزل الله ربهم***اليك فلا تخش هناك الأعاديا
وقام به إذ ذاك رافع كفه***بكف عليّ معلن الصوت داعيا
وقال فمن مولاكم ووليكم***فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا***ولا تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني***رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه***فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه***وكن الذي عادى علياً معاديا
فيارب انصر ناصريه لنصره***إمام هدى كالبدر بين الدياجيا
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لازلت يا حسان مؤيداً بروح القدس ما دمت ناصرنا بلسانك .
وانما اشترط النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعائه لحسان لعلمه في عواقب الأمور انه يخالف علياً (عليه السلام) ، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الاطلاق ، ومثل ذلك ما اشترط الله في مدح ازواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال جل من قال : (يا نساء النبي لَستُنَّ كأَحد من النساء إن اتقيتنَّ)(1) لعلمه إن منهن من تتغير احوالها من المدح الذي استحقت عليه من الله عز وجل،(2) وقال في هذا المعنى قيس بن عبادة الخزرجي يمدح علياً (عليه السلام)ويقول :
وعلي إمامنا وإمام***لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه***علي مولاه خطب جليل
---
(1) الاحزاب : 32 .
(2) الارشاد ص54 ، اعلام الورى : ص133 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

والذي قاله النبي صريح***فيه حتماً لا قال فيه وقيل(1)

قال : ثم ان عمرو بن العاص قال مستهزءاً بالمدح في علي (عليه السلام)وجعل يرمش بحاجبيه ويقول :

وضربته كبيعته (بخم)***معاقدها من القوم الرقاب

هو النبأ عظيم وفلك نوح***وباب الله وانقطع الخطاب

وقال أبو فراس بن حمدان هذه الأبيات :

تباً لقوم تابعوا اهواءهم***فيما يسوؤهم غداً عقباه

أتراهم لم يسمعوا ما خصه***منه النبي من المقال أتاه

إذ قال في يوم (الغدير) منادياً***من كنت مولاه علي مولاه

وقال الكميت بن زيد هذه الأبيات :

ويوم الدوح دوح غدير خم***أبان له الخلافة لو اطيعا

ولكن الرجال تبايعوها***فيالك مثله خطباً شنيعاً

ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً***ولم أر مثله حقاً أضيعا

تناسوا حقه وبغوا عليه***على ثرة وكان لهم قريعاً(2)

وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشامي :

إصغ واستمع آيات وحي نزلت***بمدح إمام بالهدى خصه الله

ففي آل عمران المباهة التي***بانزالها أولاه بعض مزاياه

واحزاب حميم وتحريم هل اتى***شهود به أثنى عليه فزكاه

وإحسانه لما تصد راكعاً***بخاتمه يكفيه في نيل حسناه

---

(1) الفصول المختارة ح2 ، التذكرة لسبط بن الجوزي .

(2) البحار ج37 ص158 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

وفي آية النجوى التي لم يفز بها***سواه سناً رشد به تم معناه

وأزلفه حتى تبوء منزلا***من الشرف الأعلى وأتاه تقواه

واكفه لطفاً به من رسوله***ترادف إشفاقاً عليه فرباه

وارضعه أخلاق اخلاقه التي***هداه بها نهج الهدى ثم أولاه
وزوجه الطهر البتول وزاده***بأنك مني يا علي وواخاه
وفضله ارتقى فوق كتفه***الى سطح بيت لما تبواه
الى الهبل الأعلى وقال اقذفن به***الى الأرض مكسوراً أجاب ولباه
وشرفه يوم الغدير وخصه***بأنك مولى من كنت مولاه
فمن ذايضاهي المرتضى علم الهدى***وكف رسول الله داسته رجلاه
ولو لم يكن إلا قضية خيبر***كفت شرفاً بما أحاطت سجاياه
وقال فضل بن العباس في هذا المعنى شعراً :
وكان ولي الأمر بعد محمد***علي وفى كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقاً وصهره***وأول من صلى ولازم جانبه
وقال العدوى حين انكر الصحابة البيعة :
وقلتم مضى عنا بغير وصية***ألم يوص لو طاوعتهم وعقلتم
وقد قال من لايوص من قبل موته***يمت جاهلا بلى أنتم قد جهلتم
نصبت لكم بعدي إماماً بدلكم***على الله فاستكبرتم وظللتم
وقال دعبل بن علي الخزاعي رضي الله تعالى عنه :
سقى لبيعة احمد ووصيه***أعني الامام ولينا المحسودا
اعني الذي نصر النبي محمداً***دون البرية ناشياً ووليداً
اعني الذي كشف الكروبولم يكن***في
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
الحرب عند لقائه رعديدا***اعني الموحد قبل كل موحد
لا عابداً وثناً ولا جلمودا
***

قال حذيفة : حدثني بريدة قال والله ما قمنا من مكاننا نريد مضاربنا حتى سمعنا رجلا يقول لصاحبه ما رأيت اليوم ما فعل محمد بابن عمه لو قدر ان يصيره نبياً لفعل . قال صاحبه اسكت إن فقدنا محمداً لم نر من هذا شيئاً .

قال حذيفة : ثم ان بريدة خرج الى الشام تاجراً في حياة النبي فرجع بعدما قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخل بريدة المسجد فرأى الاول على المنبر والثاني دونه بمرقاة فدنا بريدة منهما وقال : يا

فلان اين سلامكما على علي (عليه السلام) بامرة المؤمنين ؟ فقالا : يا بريدة اجننت ؟ قال : والله ما بي جنون ولكن اين سلامكما على علي (عليه السلام) بامرة المؤمنين ؟ يوم الغدير ؟

قال : يا بريدة الأمر يحدث بعده امر ، وانت غبت وشهدنا ، الشاهد يرى مالا يراه الغائب .

قال رأيتم مالم يره الله ورسوله ألا وان المدينة حرام عليَّ سكنها ، فخرج بعياله الى الشام ، ولم يرجع إلى أن مات .(1)

قال حذيفة : ثم ان رسول الله صلى بنا المكتوبة وامرنا بالرحيل .

ثم سار يومه ذلك وليلته حتى اشرف على عقبة هرشاء فتقدم القوم وقد صاروا في ثلث العقبة ، وقد اخذوا دباباً وطرحوا فيها حجارة ، فدعاني النبي وعمار بن ياسر وامرني أقود الناقة وعمار يسوقها حتى إذا صرنا في رأس العقبة فدحرج الدباب تلك النفر بين قوائم الناقة ففزعت

---

(1) ارشاد القلوب ص326 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

منهم حتى كادت ان تنفر برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال اسكني يا مباركة فليس عليك باس ، فو الله العظيم لقد نطقت الناقة بلسان عربي مبين وقالت يا رسول الله لا شلت يداً عن يد ولا رجلا عن رجل وانت على ظهري ، فلما رأوا الناقة لا تنفر برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تقدموا اليها ليدفعوها فجعلت انا وعمار نضرب وجوههم بأسيافنا ، وكانت ليلة مظلمة ، وقد تأخروا عنا وقد أيسوا مما دبروه ، فقلت يا رسول الله من هؤلاء ؟ قال هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت يا رسول الله ألا تبعث اليهم رهطاً من قومك يأتوك برؤسهم ؟ فقال اكره ان تقول الناس دعا قوماً الى دينه فأجابوه فقاتل بهم حتى ظفر بعدوه فأقبل عليهم وقتلهم ، ولكن دعهم فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب النار وبئس المصير ، فقلت من هؤلاء ؟ قال فلان وفلان وسماهم لي رجلا رجلا وعرفتهم وكرهت اناساً ان يكونوا منهم فقال أتحب ان أريك الذين سميت لك بأشخاصهم فقلت نعم فداك ابي وامي فقال : ارفع راسك فرفعت رأسي نحوهم وهم فوق الثنية فدعا الله تعالى فبرقت برقة أضاءت ما حولنا حتى خلتها شمساً بقدرة الله تعالى ، فنظرت الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا كما سماهم لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاذا هم أربعة عشر رجلا تسعة من قريش وهم الأول والثاني والثالث وطلحة وأبو عبيدة وعبد الرحمن وسعد ومعاوية وعمرو بن العاص وخمسة من سائر الناس وهم أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة واوس بن الحدثان وأبو هريرة وابو طلحة الأنصاري .

قال حذيفة : فلما انحدرنا من العقبة ونزلنا منزلا آخر فأتى سالم
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
مولى حذيفة إلى الأول والثاني وأبي عبيدة يسار بعضهم بعضاً وقال إن رسول الله نهى أن يجتمع ثلاثة نفر على سر واحد ، فو الله لئن لم تخبروني بما أنتم عليه لامضين الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واعرفه بذلك فقالوا له عليك عهد الله اذا نحن اخبرناك لا تخبر به أحداً إن أحببت ان تدخل معنا وإلا كتمت أمرنا قال ذلك لكم ، قالوا إنا اجتمعنا ان تعاهد أن لا نطيع محمداً فيما فرضه علينا من ولاية ابن عمه علي بن أبي طالب ، فقال والله ما طلعت شمس على أهل بيت ابغض عليّ من بني هاشم ولا في بني هاشم أبغض عليّ من علي بن أبي طالب فاصنعوا ما بدا كم فاني واحد منكما .
قال : فتعاقدوا من وقتهم وساعتهم ان الأمر للأول ثم بعده للثاني ، ثم لأحد الرجلين .
إما أبو عبيدة أو سالم مولى حذيفة ثم تفرقوا على ذلك .
قال حذيفة : ثم انهم اتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لهم ما كنتم تتناجون فيه ؟ فقالوا يا رسول الله ما اجتمعنا غير وقتنا هذا فنظر اليهم ملياً وقال : وما الله بغافل عما تعملون .
ثم أمر بالرحيل حتى دخل المدينة فاجتمع القوم فكتبوا صحيفة على ما تعاقدوا عليه من النكث على ما بايعوا عليه رسول الله بالخلافة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وإن الأمر للأول ثم من بعده للثاني ثم من بعده لاحد الرجلين إما ابو عبيدة أو سالم مولى حذيفة واشهدوا على ذلك أربعة وثلاثون رجلا أربعة عشر من أهل العقبة وعشرين من غيرهم وهم سعد بن زيد وأبو سفيان بن حرب وسعد بن العاص الاموي واسامة ابن
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
زيد والوليد وصفوان بن أمية وأبو حذيفة بن عتبة ومعاذ جبل وبشر بن سعد وسهل وحكيم بن خزامة وصهيب الرومي وعباس بن مرداس السلمي وأبو مطيع بن سنة العبسي وقنفذ مولى عمر وسالم مولى حذيفة وسعيد بن مالك وخالد بن غطرفة ومروان بن الحكم والأشعث بن قيس .
حدّث قيس عن حذيفة بن اليماني انه قال حدثتني اسماء بنت عميس زوجة الأول ان القوم اجتمعوا بدار الأول فتشاوروا فيما بينهم واسماء تسمع كلامهم فأمروا سعد بن العاص وكتب على اتفاق منهم هذا ما تعاهدوا عليه أصحاب رسول الله الذين مدحهم الله في كتابه العزيز على لسان نبيه محمد اتفقوا جميعاً بعد أن اجتهدوا في رأيهم وكتبوا هذه الصحيفة نظراً للإسلام فيمن خالف من بعدهم .

أما بعد : فان الله بمنه وكرمه بعث محمداً الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لدينه لعباده فأما ما أمره به حتى اذا كمل الدين وبين الفرائض والسنن اختاره الله ما أراد فقبضه اليه مكرماً من غير ان يستخلف من بعده خليفة وانما جعل الاختيار للمسلمين ليختاروا لأنفسهم من يثقون به وبدينه وامانته ونصحه فاذا اجتمعوا على رجل قد اجتمع فيه شرائط الاستخلاف ولوه عليهم ، وإن للمسلمين ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اسوة حسنة في ترك الاستخلاف وانه لم يستخلف واحداً بعينه لئلا تكون الخلافة في أهل بيت واحد فيكون ذلك إرثاً لهم دون المسلمين ولئلا يكون دولة بين الأغنياء ولئلا يقول الذي استخلفه هذا لي لعقبى الى يوم القيامة فيجب على المسلمين عند انقضاء كل خليفة ان تجتمع أهل

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

الحكمة والرأي والفضل وأهل المعرفة فيتشاوروا فيما بينهم فمن رأوه مستحقاً للخلافة بدينه وفضله ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على أهل كل زمان من يصلح للخلافة .

فان ادعى مدع من الناس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استخلف رجلا بعينه بحيث نصبه باسمه ونسبه فقد أبطل في دعواه واتى بخلاف ما تعرفه أصحاب رسول الله وخالف الجماعة ، وإن ادعى مدع من الناس أن خلافة رسول الله وراثة في أهل بيته فقد ابطل في دعواه لان رسول الله قال : نحن معاشر الأنبياء لا نورث فما تركناه صدقة .

وإن ادعى مدع ان الخلافة لرجل واحد من جميع الناس لانها مقصورة فيه وفي ولده لانها تلو النبوة فقد كذب لانه قال اصحابي كالنجوم بأيهم افتديتم اهتديتم .

فان ادعى مدع ان الخلافة له بالقرب من رسول الله فليس ذلك له لان الله تعالى يقول : إن اكرمكم عند الله أتقاكم فمن رضي بما اجتمع عليه أصحاب رسول الله فقد هدى وعمل بالصواب ومن كره ذلك وخالف فقد عاند جماعة المسلمين فليقاتلوه فان في ذلك صلاح الامة لانه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : اجتماع امتي رحمة . وإن يد المسلمين يد واحدة على من خالفهم .

وكتب هذه النسخة سعد بن العاص على اتفاق منهم وكل منهم اثبت اسمه في ذيل هذه النسخة ودفنت في الحرم سنة احدى عشرة من الهجرة .

ثم دفعوها الى أبي عبيدة بن الجراح ثم أمروه ان يدفنها في الكعبة

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

فلم تزل مدفونة حتى تولى الثاني فأخرجها وهي التي عناها أمير المؤمنين يوم مات الثاني متشحاً ببردته

وقال ما أحب أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى .
قال حذيفة لما فرغوا من ذلك اتوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في المسجد فجلسوا معه فالتفت الى أبي عبيدة وقال بخ بخ يابن الجراح من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة على باطلها وقرأ (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا فويل لهم بما كتبت ايديهم وويل لهم بما يكسبون)(1) .
ولقد اصبح نفر من اصحابي سائهم فعليهم دون مشركي قريش لما كتبوا صحيفتهم وجعلوها في الكعبة ، ولولا ان الله امرني بالاعراض عنهم لامر هو بالغه لقدمتهم وضربت اعناقهم .
قال حذيفة والله لقد رأيت القوم من قريش قد استقبلتهم الرعدة فلم يملك احدهم نفسه ولم يخف حالهم على من حضر عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد شرح لهم ما فعلوه في باطن الأمر .
قال حذيفة لما قدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة اتى بيت ام سلمة واقام عندها شهراً لا ير منزلا غيره فشكت الحميراء والثانية إلى ابويهما فقالا انا لا نعلم سبب تأخيره عنكما فامضيا اليه وتلطفاه بلين الكلام حتى تسئلاه عن حاله ، قال فمضيت الحميراء ولم تخرج الثانية من بيتها ووجدت عنده امير المؤمنين (عليه السلام) فلما رآها قال لها ما جاء بك يا حميراء ؟ قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلي هذه المدة اني اعوذ بالله من

---

(1) البقرة : آية 79 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

سخطك ، فقال لو ان الأمر كما تقولين لما اظهرت سراً اوصيتك بكتمانه ، ولقد هلكت واهلكت جماعة من الناس .
ثم ان امر خادماً لأم سلمة فقال اجمع لي هؤلاء النسوة فجمعهن فلما جلسن قال لهن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اسمعن ما اقول لكن في حق هذا واشار بيده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فانه اخي ووصيي وخليفتي على امتي ووارث علمي وقاضي ديني والقائم بعدي فاطعنه فيما يأمركن ولا تعصينه فيكون مثواكن النار .
ثم قال يا علي اوصيك بهن ما اطعن الله واطعنك وآمرهن بأمرك وانهن بنهيك وخل سبيلهن متى عصين الله وعصينك .
قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يا رسول الله انهن نساء وفيهن الضعف والوهن وقلة الرأي قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ارفق بهن متى كان الرفق اجمل ومن عصاك منهن فطلقها براءة من الله

ورسوله في الدنيا والآخرة فسكتن النساء .
وتكلمت الحميراء فقالت يا رسول الله ومتى امرتنا بامر وكنا نخالفه الى ما سواه فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لها يا حميراء لقد خالفتني في حياتي اشد الخلاف ولتخالفين قولي هذا بعد مماتي وتعصينه بعدي ولتخرجين متبرجة قد حف بك لفيف من سفهاء الناس فتقاتلينه وانت ظالمة له ولتنبحك في طريقك كلاب الحوأب .
ثم قال لهن انصرفن عني الى منازلكن فانصرفن .(1)
وكان أكثر ما يوصي بالتمسك بسنته والاقتداء بعترته ويحذرهم من
---
(1) ارشاد القلوب ص328 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
الفتنة بعد موته من مخالفتهم وصيه ، وكان مما اوصاهم ترك ما زوروه في صحائفهم وانه كان اكثر ما يوصيهم بالتمسك بعترته ، ويقول :
ايها الناس انا فرطكم وانتم واردون على الحوض الا واني اسئلكم عن الثقلين الاكبر والاصغر فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني تاركها فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تتقدموا عليهم فتهرقوا ، ولا تتأخو ا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم .
أيها الباس لابد ان القاكم بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كالسيل الجاري وعلي اخي ووصيي وخليفتي على امتي وقاضي ديني يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت انا على تنزيله .
وكان يقوم مع اصحابه مجلساً بعد مجلس بمثل هذا ونحوه .
ثم انه تحقق دنو اجله فخاف من تواثب المنافقين على الأمر فجمع الطلقاء والمنافقين والمؤلفة قلوبهم ومن والاهم على هذا الامر فكانوا الف رجل فعقد لاسامة بن زيد الراية وامره على جميع المهاجرين والانصار وندبه الى الوجه الذي قتل به ابوه زيد في بلاد الروم حتى لا يبقى احد بعد وفاته ممن يطمع في الامارة فيستم الأمر لعلي (عليه السلام) فلا ينازعه منازع فأمر اسامة فعسكر بهم علي اميال من المدينة وحث الناس على الخروج مع اسامة فولاه المسير ، فبينما هو كذلك إذ عرض له المرض الذي توفي فيه فأخذ بيد علي (عليه السلام) وتبعه جماعة من المهاجرين
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

والأنصار فقال اني امرت بالاستغفار لأهل البيت ، فلما قال : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ليهنأكم بما اصبحتم فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً فعاد الى منزله فمكث أيام موعوكا (1).

ثم خرج الى المسجد معتمداً على أمير المؤمنين حتى صعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر نفسه فنعاها ثم قال ايها الناس : قد حان لي خفوق من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطيه اياها او كان له دين فليخبرني به .

معاشر الناس انه ليس بين الله وبين احد قرابة يعطيه بها خيراً او يصرف عنه بها شراً إلا العمل الصالح ولو عصيت لهويت .

ثم نزل عن المنبر وصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيت ام سلمة فجائته الحميراء وسألته ان ينقل إلى البيت الذي هي فيه فجاءه الانصار يعودونه وقالوا لغلامه استأذن لنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال انه مغشي عليه فجعلوا يبكون ، ثم انه افاق من غشوته فسمع البكاء فقال من هؤلاء قالوا الأنصار فقال من هنا من أهل بيتي فقالوا علي (عليه السلام) والعباس فدعاهما وخرج متكئاً عليهما واستند الى جذع من جذوع المسجد فاجتمع الناس حوله فحمد الله واثنى عليه وذكر نفسه فنعاها فقال : معاشر الناس انه لم يمت نبي قط إلا وخلف تركة وقد خلّفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فاستمسكوا بهما فمن ضيعهما ضيعه الله ألا وإن الانصار كرشي وعيبتي التي آوى اليها اوصيكم بتقوى الله والاحسان إلى محسنكم والتجاوز عن مسيئكم ووصيتي هذه لجميع

---

(1) الارشاد ص96 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

الناس إلى يوم القيامة فالذين لم يكونوا في جيش اسامة يعودون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم ينصرفون إلى سعد بن عبادة ويعودونه .

ثم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا باسامة وقال له سر على بركات الله بمن امرتك عليه من المهاجرين والانصار وفيهم الاول والثاني والثالث ابو عبيدة وامره ان يعبر على فلسطين وهو الموضع الذي قتل فيه ابوه زيد ، فقال اسامة اتأذن لي يا رسول الله في المقام حتى يشفيك الله فمتى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي قرحة فقال له امض يا اسامة فيما امرتك فان القعود عن الجهاد لا يجب ، فخرج اسامة في يومه ذلك فعسكر في الجرف على رأس فرسخ من المدينة ونادى

منادي رسول الله (صلى الله عليهو آله وسلم) لا يتخلف احد ممن امرت عليه اسامة .
قال فلما رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تثاقل الناس ن الخروج امر قيس بن سعد وحباب بن المنذر ان يخرجا في جماعة من الانصار وان يرحلوا بهم إلى عسكرهم فاخرجهم قيس والحباب حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لأسامة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) م يرخص لك بالتأخير فسر من قبل ان يعلم بتأخيرك فارتحل اسامة ، ورجع قيس بمن معه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)واعلمه برحيل القوم لهم وان القوم غير سائرين فلما نزل اتى الاول والثاني وابو عبيدة والثالث إلى اسامة فقالوا له اين نذهب ونخلي المدينة ونحن احوج بالمقام فيها من كل احد فقال اسامة ولم ذلك ؟ فقالوا ان رسول الله قد نزل به الموت فو الله لئن خينا المدينة ليلين الأمر علي بن ابي طالب وما وجه بنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الوجه البعيد إلا لتخلية الأمر لعلي بن أبي طالب حتى تبايع له الناس ويتم الأمر له ويفسد علينا ما ابرمناه .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
قال : ورجع القوم الى منزل الاول واقاموا به وبعثوا رسولا لهم وليعرفهم الخبر وما كان من علة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاتى الى عائشة وسألها عن ذلك سراً فقالت امض الى الاول والثاني وقل لهم ان محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) قد ثقل حاله فلا يبرح احدكم وانا اعرفه الخبر وقتاً بعد وقت .
فلما اشتدت علة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعت الحميراء صهيباً الرومي وقالت امض إلى الأول والثاني عرفهما ان محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) في حال الاياس وقل له يدخل هو والثاني وابو عبيدة ليلا فمضى واخبرهم برسالتها فاخذوا بيده وادخلوه على اسامة واخبروه بما ارسلت به الحميراء صهيباً فاستأذنوه في الدخول فامرهم وقال لا يعلم بكم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فان عوفي رجعتم الى معسكر كم وان قبض عرفوني فندخل فيما تدخل فيه الناس فدخل الاول والثاني وابو عبيدة ليلا الى المدينة ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مغشي عليه فلما افاق قال : لقد طرق المدينة هذه الليلة شر عظيم قيل ماهو يا رسول الله ؟ قال : ان الذين امرتهم بالخروج في جيش اسامة رجع منهم قوم مخالفين لأمري ان الله بريء منهم وانا منهم بريء ويحكم نفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه حتى قالها ثلاثاً .
قال وكان علي والفضل بن العباس لا يفارقانه ليلا ولا نهاراً ، وكان بلال المؤذن يأتي وقت كل فريضة الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول الصلاة يرحمكم الله فان قدر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على الخروج خرج وإن لم يقدر امر علياً (عليه السلام) يصلي بهم فلما اصبح من الليلة التي قدم

فيها القوم اتاه مؤذنه للصلاة فوجده قدر ثقل عن الخروج فاذن للصلاة وقال الصلاة يرحمكم الله فسمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ندائه ورأسه في حجر علي (عليه السلام) فقال يصلي الناس

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

بعضهم بعضاً فانا مشغول بنفسي ، فقالت الحميراء مروا الأول يصلي بالناس وقالت الثانية مروا الثاني يصلي بهم فلما سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حرص كل واحدة على تقديم ابيها قال لهن اكففن ثم اغمي عليه ورأسه في حجر امير المؤمنين (عليه السلام) فارسلت الحميراء صهيباً الرومي اني امرت بلال ان يقول للناس صلوا وراء الأول فتقدم الاول للمحراب فلما كبر افاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من غشوته فسمع التكبيرة فقال من يصلي بالناس يا علي فقال علي (عليه السلام) ان الحميراء والثانية امرتا بلال ان يأمر الأول بالصلاة فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اسندوني واخرجوني إلى المسجد فقد نزلت بالمسلمين فتنة ليست بهينة ثم نظر إلى الحميراء والثانية نظر باغض وقال لهن من امركن للاول بالصلاة انتن كصويحبات يوسف (عليه السلام) حين كذبن على يوسف واردن به مراد الشيطان الغوي فشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحميراء والثانية بهن حين كذبن على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقولهن لبلال ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مشغول بنفسه وعلي (عليه السلام) لا يقدر ان يفارقه فامروا الأول يصلي بالناس ثم خرج معصب الرأس يتهادى بين علي (عليه السلام) والفضل بن العباس ورجلاه يخطان في الأرض من الضعف فلما رأى المسلمون رسول الله قد دخل المسجد وهو على تلك الحالة عظم ذلك عليهم فتقدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنحى الأول عن المحراب وصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالناس جالساً وبلال يسمع الناس التكبيرة حتى اكمل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاته فالتفت فلم ير الاول فقال لا تعجبون من امر ابن ابي .. واصحابه انفذتهم تحت جيش اسامة فرجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله مركسهم فيها عرجوا بي إلى المنبر فعرجوا به اليه وهو منهوك فجلس على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى

عليه

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

وقال :

أيها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فتمسكوا بهما ولا تتقدموا عليهم فتمزقوا ولا تتأخروا عنهم فتهرقوا واوفوا بعهد الله او عهدي ولا تنقضوا

بيعتي التي بايعتموني عليها اللهم اني بلغت ما امرتني به ونصحت لهم ما استطعت وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت واليه انيب ثم قام ودخل حجرته .

ثم دعا من استدعى له بالأول والثاني ومن كان في المسجد حاضراً فقال : الم آمركم ان تنفذوا جيش اسامة يكررها ثلاثاً لعن الله من تخلف عنه فبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده فلما افاق من غشوته قال آتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً ثم اغمي عليه فقال بعض من حضر ليأتي بالدواة والكتف فقال له الثاني ارجع ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يهجر .

ثم تلاوموا فيما بينهم فبعضهم يقول اطيعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واتوه بالدواة والكتف ، والثاني يقول ارجعوا عن ذلك ، وقال آخرون إنا لله وانا اليه راجعون فو الله لقد اشفقنا بمخالفتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما افاق قال بعض من حضر ألا نأتيك بالدواة والكتف يا رسول الله ؟ قال بعد الذين قلتم لا ولكن اوصيكم بأهل بيتي خيراً واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا عنه ، وقال بعض العارفين شعراً :

اوصى النبي وقال قائلهم***قد ضل يهجر سيد البشر

ورأى أبا زيد اصاب ولم***يهجر وقد اوصى إلى عمر

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

قال ولم يبق عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير علي وعمه العباس واهل بيته فقالوا يا رسول الله ان يكن فينا هذا الأمر فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا خيراً فقال انتم المستضعفون بعدي المضطهدون بعد موتي ، فنهضوا وهم يبكون وقد ايسوا من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما خرجوا من عنده قال ردوا لي علياً (عليه السلام) وعمي العباس فلما حضرا قال لعمه العباس يا عم هل لك ان تقبل وصيتي وتنجز وعدي وتقوم بأمر اهل بيتي من بعدي فقال يبن اخي ان عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباهي الريح سخاءاً وكرماً وعلماً وحلماً وعدلا ينهض به عمك قال فأقبل الى علي (عليه السلام) وقال يابن العم انت وصيي وتنجز وعدي وتقوم بأمر اهل بيتي من بعدي قال نعم فداك ابي وامي فقال ادن مني فدنا منه وضمه إلى صدره وقبله ونزع خاتمه وقال ضعه في يدك فدعا بسيفه ودرعه ولامة حربه وبغلته وعصابته التي يشد بها وسطه إذا برز للحرب فدفع ذلك كله اليه فقال امض به إلى منزلك .(1)

قال فدخل ابن عباس على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال قددنا اجلك يا رسول الله ؟ قال نعم قال فيما تأمرنا به ؟ قال يابن عباس خالف من خالف علياً (عليه السلام) ولا تكن له ظهيراً ولا ولياً ، قال ابن عباس فلم لا تأمر الناس بذلك فبكى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى اغمي عليه فلما

افاق قال : يابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي فو الذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج احد من الدنيا ممن انكر ولايته وجحد حقه حتى يغير الله مابه من نعمة وخير يابن عباس إذا أردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقاً يسلكه

---

(1) الارشاد ص99 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومل معه حيث مال وارض هـ اماماً وعاد من عاداه ووال من والاه يابن عباس احذر ان يدخلك في علي (عليه السلام) فانه كُفر بالله .(1)

قال فدخلوا عليه يعودونه وفيهم الأول فقال يا رسول الله مني الأجل ؟ قال قد حضر قال الاول إلى أين المنقلب قال إلى سدرة المنتهى وهي جنة المأوى والرحيق الاعلى والكأس الأوفى والعيش الأهنى قال الاول فمن يلي غسلك منا ؟ قال رجل من أهل بيتي الأدنى قال فيما كفنك ؟ قال في ثيابي هذه او في حلة يمانية او في بياض مصر قال كيف الصلاة ؟ فارتجت الأرض بالبكاء والنحيب فقال مهلا إذا أنا غسلت وكفنت ضعوني على سريري ثم اخرجوا عني ساعة فانه اول من يصلي عليّ الجبار جل جلاله ثم الملائكة ثم ادخلوا علي زمرة بعد زمرة فليبدأ بالصلاة علي منكم الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع الملائكة لا يريدون معهم احد فقوموا عني الى من ورائكم .

(ثم استأذن عليه جماعة آخرون فسلموا عليه فقام من بينهم عمار بن ياسر (رضي الله عنه) فقال فداك ابي وامي يا رسول الله اذا فارقت الدنيا فمن يلي غسلك منا ؟ فقال ابن عمي علي بن أبي طالب ، فدعا به فأجابه بالتلبية فقال يابن العم سنّد ظهري فشده في صدره ثم قال ياابن العم إذا نزل بي الموت فضع رأي في حجرك وإذا فاضت روحي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني إلى القبلة ثم غسلني واتقن في غسلي ثم كفني في طمري هذا او في بياض مصر ولا تغال في كفني ثم تصلي علي في اول الناس ، واعلم انه اول من يصلي علي الجبار جل جلاله ثم جبرئيل

---

(1) كتاب المحتضر ، البحار ج28 ص83 س4 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

وميكائيل واسرافيل ثم الملائكة المقربون الحافون بالعرش يسلمون تسليماً ويومون ايماءاً ثم سكان كل

سماء ثم اهل بيتي ولا تؤذوني بصوت نادب ولا امرأة ، ثم قال يا بلال عليّ بالناس فلما اجتمعوا قال لعلي (عليه السلام) اقعدني على مرتفع وسندني فأقعده وهو معصب الرأس فأجلسه على كرسي وهو لازم منكبيه فحمد الله واثنى عليه وذكر نفسه الزكية فنعاها ثم قال معاشر الناس : أي نبي كنت لكم ؟ قالوا خير نبي قال الم اجاهد بين اظهركم الم تنكسر رباعيتي واضلاعي الم تجعلوني وجهة عنكم الم تسل الدماء على وجهي ولحيتي ألم أكابد الشدة مع جهال قومي ألم اربط حجر المجاعة على بطني ؟ قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت على البلاء صابراً وللنعماء شاكراً وعن المنكر ناهياً وللمعروف آمراً فجزاك الله عنا افضل الجزاء فقال وانتم جزاكم الله خيراً .

ثم قال : ايها الناس لا نبي بعدي ولا سنة كسنتي فمن ادعى النبوة بعدي ففي النار اجيبوا الحق لصاحبه ولا تفرقوا واسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي والله قوي عزيز .

أيها الناس ان ربي اقسم وحتم ان لا يجاوز ظلم ظالم ولا يعفوا عن قصاص مظلوم فمن كان له قبلي تبعة او مظلمة فليقتص مني فان القصاص في الدنيا احب إلي من قصاص الآخرة فقام اليه رجل يقال له سوادة فقال يا رسول الله لما اقبلت من الطائف وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب تريد الناقة فأصاب بطني فلا أدري عمداً أم خطأ فقال معاذ الله أن أكون تعمدت ثم قال يا بلال قم وائتني بالقضيب الممشوق من عند ابنتي الزهراء فخرج بلال وهو ينادي

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

في شوارع المدينة معاشر الناس من الذي يعطي القصاص من نفسه في الدنيا قبل يوم القيامة ثم مضى إلى منزل فاطمة (عليها السلام) وقال يا فاطمة ناوليني القضيب الممشوق فان رسول الله يريده فصاحت فاطمة (عليها السلام) وقالت ما يريد والدي بالقضيب وليس هذا يومه قال بلال يا فاطمة ان اباك خطب للناس وودع اهل الدنيا فصاحت فاطمة (عليها السلام) واحزناه عليك حزناً لا تدركه الندامة يا أبتاه من للفقير والمسكين يا حبيب الله وحبيب القلوب ، ثم ناولت بلال القضيب فجاء الى رسول الله فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أين الشيخ قال ها انا فناوله القضيب وقال له قم واقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ : اكشف لي عن بطنك ففعل (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له تأذن لي أن أضع فمي على بطنك فقال (صلى الله عليهو آله وسلم) اذنت لك فوضع الشيخ فمه على بطن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وقال اعوذ بالله من النار ومن القصاص ومن بطن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) يا سوادة اتقتص ام تعفو ؟ فقال الشيخ بل أعفو فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اللهم اعف عن سوادة كما عفا عن نبيك .

ثم جعل يوصي اصحابه بالتمسك بسننه والاقتداء بعترته ثم انه امر علياً (عليه السلام) أن يضجعه على

فراشه فقام القوم عنه)(1) .
فلما كان من الغد حجب نفسه عن الناس وكان علي (عليه السلام) قد خرج لحاجة فدخلن عليه نساؤه فأفاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من غشوته فافتقد علياً (عليه السلام)فقال لأزواجه ادعوا لي اخي وصاحبي ، فقالت الحميراء ادعوا له الأول فدعي له فلما نظره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعرض عنه بوجهه فقام وقال لو كانت له حاجة لأفضى بها إلي ، فلما خرج من عنده قال ادعوا لي اخي
---
(1) أمالي الصدوق ص505 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
وصاحبي قالت الثانية ادعوا له الثاني فدعي له فلما رآه اعرض عنه ، فقام وقال لو كانت له حاجة لأفضى بها إلي ، فلما خرج عنه قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ادعوا لي أخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا له علياً (عليه السلام) فو الله ما يريد غيره فدعي له فلما رآه اومى اليه بالدنو منه فدنا منه فانكب عليه من تحت الثوب فناجاه طويلا ثم قام وقال الناس له بعد ذلك ما الذي ناجاك به قال اوعز لي الف باب من العلم وفتح لي من كل باب الف باب واوصاني بما أنا فاعله انشاء الله تعالى .
(ثم ان ام سلمة استأذنت على رسول الله فأذن لها فدخلت وسلمت عليه ، وقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله مالي أراك متغير اللون فقال نعيت لي نفسي فسلام لك مني فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً فقالت ام سلمة واحزناه عليك حزناً لا تدركه الندامة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لها : ادعي لي حبيبتي وقرت عيني فاطمة الزهراء فدعيت له فلما رأته اخذت رأسه ووضعته في حجرها وقالت نفسي لنفسك الفداء وروحي لروحك الوقاء واكرباه لكربك يا أبتاه ففتح عينيه وقال لا كرب على أبيك بعد هذا اليوم يا فاطمة فقالت يا أبتاه اني أراك مفارق الدنيا فقال لها اني مفارقك يا بنية فسلام لك مني فقالت اين الملتقى يوم القيامة فقال عند الحساب فقالت فان لم ارك هناك قال عند الشفاعة لمحبيك قالت وان لم القك هناك قال عند الصراط جبرئيل عن يمي وميكائيل عن شمالي وبعلك علي (عليه السلام) امامي وبيده لواء الحمد والملائكة من خلفي ينادون ربنا سلّم امة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من النار ويسر عليهم الحساب ، فقالت واين امي خديجة قال في قصر من لؤلؤة بيضاء له اربعة اركان واربعة
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

ابواب يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره ، ثم اغمي عليه ورأسه في حجرها فانكبت عليه تنظر في وجهه) وانشأت تقول :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه***ثمال اليتامى عصمة للارامل

تطوف به الملاك من آل هاشم***فهم عنده في نعمة وفواضل

قال ففتح عينيه في وجهها وقال يا بنية هذا قول عمك ابو طالب لا تقوليه ولكن قولي (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه)(1) الآية فبكت (عليها السلام) ثم انه (صلى الله عليه وآله وسلم) اومى اليها بالدنو منه حتى ادخلها تحت ثيابه فناجاها طويلا فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعاً ، ثم قال لها ادني مني يا بنية فدنت منه . فسر لها سراً تهلل وجهها فرحاً ، فتعجب الحاضرون من ذلك ، فسئلت فاطمة عن ذلك فقالت نعى لي نفسه فبكيت فقال لا تجزعي على أبيك من الموت فاني دعوت الله أن يجعلك اول اهل بيتي لحوقاً بي فضحكت(2) .

ثم قال يا فاطمة ادع لي ولداي الحسنين (عليهما السلام) فدعتهما فلما رآهما قبلهما وجعل ينظر اليهما وعيناه تهملان دموعاً ثم اغمي عليه فصاح الحسن والحسين وقالا يا جداه نفسنا لنفسك الفداء وارواحنا لروحك الوقاء وجعلا يبكيان حتى وقعا عليه ، وأراد علي (عليه السلام) ان ينحيهما عنه فأفاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال مه يا علي لا تنح ابناي عني اشمهما ويشماني

---

(1) آل عمران : 144 .

(2) الارشاد (ص99 . 100) ، اعلام الورى ص134 . 136 ففي الارشاد وأعلام الورى المضمون واحد على مافي المتن .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

ويتزودان مني واتزود منهما فهذا فراق لا تلاقي بعده الى يوم القيامة اما انهما سيهضمان بعدي ويقتلان ظلماً وعدواناً فلعنة الله على قاتلهما ، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) اما أنت يا أبا محمد تقتل مسموماً مخذولا ، وأما أنت يا أبا عبد الله ستقتل عطشاناً غريباً فلعنة الله على امة قتلتك يا بني .

قال علي (عليه السلام) وكان جبرئيل (عليه السلام) ينزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه كل يوم وليلة ويقول السلام عليك يا رسول الله ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك كيف يجدك وهو اعلم بك ولكن اراد يزيدك كرامة الى كرامتك وعزاً مضاعفاً إلى عزك وأراد أن تكن عيادة المريض

سنة في امتك فان كان العبد مرخياً فهو في حال خفيف قال يجدني شاكراً فالحمد لله على ذلك فيجب ان نحمده ونشكره وان كان موجوعاً يسغفر فقال جبرئيل (عليه السلام) ان الله يشدد عليك حتى تلقاه مستوجباً للدرجة العظمى والثواب الدائم والكرامة على جميع الخلق .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) كنت انتظر جبرئيل (عليه السلام) وقتاً ينزل فيه فلما احسست بنزوله قلت لمن كان حاضراً هناك ان يتنحى فدخل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجلس عند رأسه فقال السلام عليك يا نبي الله قال وعليك السلام حبيبي جبرئيل ما حاجتك ؟ قال ان ربك يقرؤك السلام ويسألك كيف يجدك وهو أعلم بك قال يجدني ميتاً .

قال جبرئيل (عليه السلام) يا محمد أبشر فان الله أراد أن يبلغك ما أعد لك من الكرامة .

ثم أن رجلا استدعى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقمت اليه وقلت ما الذي تريد ؟ قال أريد الدخول على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت لست تصل

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

اليه فقال لابد من الدخول فدخلت عليه واخبرت النبي فاذن له فدخل وسلم عليه فقال وعليك السلام فما حاجتك فقال أنا رسول الله اليك فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأي الرسل أنت ؟ قال أنا ملك الموت أرسلني الله اليك وهو يقرؤك السلام يخبرك بين لقائه او الرجوع إلى الدنيا . فقال امهلني يا ملك الموت حتى يأتي جبرئيل ويسلم علي واسلم عليه واستشيره فخرج ملك الموت واستقبله جبرئيل (عليه السلام) في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال يا أخي سألني أن لا أقبض روحه حتى تأتي اليه ويستشيرك فقال جبرئيل (عليه السلام) أن أبواب السماء مفتحة لروح محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أما ترى الحور العين قد تزينت لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثم أن جبرئيل (عليه السلام) نزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أبا القاسم قال وعليك السلام يا أخي جبرئيل ان ملك الموت استأذن علي وأراد قبض روحي واستصبرته لميجئك فقال جبرئيل (عليه السلام) يا محمد أن ربك يقرؤك السلام وهو مشتاق اليك ولا استأذن ملك الموت على أحد قبلك ولا يستأذن على أحمد بعدك قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أخي جبرئيل ان ربي خيرني بين لقائه أو الرجوع إلى الدنيا فما الذي ترى ؟ قال يا محمد وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لقاء ربي خير لي فلا تبرح يا حبيبي حتى ينزل عليّ ملك الموت فما كان إلا ساعة حتى نزل ملك الموت ، وقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا ملك الموت ما تريد تصنع ؟ قال اقبض

روحك فقال امض إلى ما أمرت به فقال جبرئيل (عليه السلام) ان هذا آخر هبوطي إلى الدنيا فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ادن

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

مني يا أخي فدنا منه وكان جبرئيل (عليه السلام) عن يمينه وميكائيل (عليه السلام) عن شماله وملك الموت قابض لروحه المقدسة فقال جبرئيل (عليه السلام) لا تعجل يا ملك الموت حتى أرجع إلى ربي ثم اهبط فقال ملك الموت ان روحه قد صارت في موضع لا اقدرعلى تأخيرها فعند ذلك قال جبرئيل (عليه السلام) يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا وأنا لا حاجتي فيها فالآن أصعد إلى السماء ولا أنزل إلى الأرض أبداً .

ثم ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام) ادن مني يا أخي فقد جاء أمر ربي فدنا منه فناجاه من تحت ثوبه فجعل فاه في اذنه فناجاه طويلا حتى خرجت نفسه الطيبة (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان كلما كشف الثوب عن وجهه قال عند الشدائد لا تخذلني يا حبيبي جبرئيل فقال يا محمد : انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت فقال جبرئيل (عليه السلام) يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما قضى نحبه ويد علي (عليه السلام) تحت حنكه الشريف وفاضت نفسه المقدسة فيها فمسح بها وجهه ووجهه إلى القبلة وغمض عينيه ثم انسل عنه من تحت الثوب وقال لمن حضرعظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب(1) .

ثم ان أمير المؤمنين (عليه السلام) استدعى بالفضل بن العباس وأمره أن يناوله الماء بعد أن عصب عينيه ثم غسله كما امر (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما فرغ من غسله حنطه وكفنه واختلف اصحابه واهل بيته في دفنه فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) ان الله لم يقبض روح نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا في اطهر البقاع واني لدافنه في البيت الذي

---

(1) مضمون رواية الصدوق ص503 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

توفي فيه .

(ثم ان العباس بعث الى أبي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لأهل المدينة وعلي (عليه السلام) بعث الى

زيد فقال علي (عليه السلام) اللهم اختر لنبيك فوجد زيد ولم يوجد ابو عبيدة فحفر له لحداً في بيته ثم خلى على سريره على شفير قبره ثم انه صلي عليه مليكه وحده لا شريك له ، وكان المسلمون يخوضون فيمن يؤمهم بالصلاة عليه واين يدفن فخرج أمير المؤمنين (عليه السلام)وأمر من كان في المسجد من بني هاشم والمهاجرين والأنصار من لم يحضر السقيفة ، وقال ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) امامنا حياً وميتاً فليدخل عليه منكم فوجا فوجاً يصلون عليه ، وإن الله لم يقبض روح نبي إلا في مكان ارتضاه لرمسه واني لدافنه في حجرته التي توفي فيها وأطاعه الناس ورضوا بقوله .

ثم ان أمير المؤمنين (عليه السلام) نزل إلى القبر هو والعباس والفضل فنادت الأنصار من داخل البيت أنا نذكرك حظنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يدخل منا رجل يكون لنا في موارات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اسوة حسنة فقال يدخل اوس بن خولي وكان من الخزرج ، فلما نزل وضع أمير المؤمنين (عليه السلام) على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الأرض قال علي (عليه السلام) اخرج فخرج ونزل امير المؤمنين (عليه السلام) إلى القبر وكشف عن وجه النبي ووضع خده الأيمن على الأرض موجهاً إلى القبلة ، ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب)(1) .

وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقف على القبر ببعد أن أهال عليه

---

(1) الارشاد (ص100 . 101) .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

التراب وهو يبكي على فراق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنشأ يقول :

أمن بعد تكفين النبي محمد***باثوابه آسى على ميت ثوى

لقد غاب في جنح الظلام لفقده***عن الناس طراً خير من وطأ الثرى

رزئنا رسول الله فينا فلن نرى***بذاك عديلا ما حبينا من الورى

وكان لنا كالحصن من دون أهله***له معقل حصن حصين من العدى

وكنا بمرآه نرى النور والهدى***صباحاً مساءاً راح فينا او اغتدى

لقد غشيتنا ظلمة بعد موته***نهاراً وقد زادت على ظلمة الدجى

وكنا به شم الأنوف بنخوة***على موضع لا يستطاع ولا يرى

فيا خير من ضم الجوانح والحشا***ويا خير ميت ضمه الترب والثرى

كأن امور الناس بعدك ضمنت***سفينة موج البحر والبحر قد طما

وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه***لفقد رسول الله إذ قيل قد مضى

لقد نزلت بالمسلمين مصيبة***كصدع الصفالارتق للصدع في الصفا
فوا حزننا إنا رزينا نبينا***على حين تم الدين واشتدت القوى
فلن يستقل الناس تلك مصيبة***ولن يجبر العظم الذي منهم وهى
وفي كل وقت للصلاة يهيجه***بلال ويدعو باسمه كلما دعا
ويطلب اقوام مواريث هالك***وفينا مواريث النبوة والهدى
كمثل رسول الله إذ حان يومه***لفقدانه فليبك يا عين من بكى(1)
ثم انه بكى بكاءاً شديداً وقال :
ألا طرق الناعي بليل فراعني***وارقني لما استقر مناديا
فقلت له لما رأيت الذي اتى***ألا انع رسول الله ان كنت ناعيا
---
(1) مناقب آل أبي طالب : ج1 ص240 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
فحققت ما اشفقت منه ولم أقل***وكان خليلي عزيا وجماليا
فو الله لا أنسأك أحمد ما مشت***بي العيس في أرض تجاوز واديا
واني متى اعلو من الأرض تلعة***أرى أثراً منه جديداً وعافيا
جدير جوى صدري عليه وانه***هو الموت مدعو عليه وداعيا(1)
(قال) وكان وفاته يوم الأثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وفات أكثر الناس الصلاة عليه ولم يحضروا دفنه واشتغلوا بامر الخلافة في سقيفة بني ساعدة ، واغتنم الأول الفرصة لعلمه ان التواني في طلب الخلافة حتى تفرغ بنو هاشم قبل أن يحكموا رأيهم لم يستتم الامر لهم ، فلذلك سارعوا إلى ولاية الأمر وذلك لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء والمنافقين والمؤلفة قلوبهم لأمير المؤمنين وعلموا أن تأخروا إلى أن تفرغ بنو هاشم من مأتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتجهيزه استقر الأمر مقره .
وتولى أمير المؤمنين (عليه السلام) وخابوا مما املوه فلذلك تنازعوا في طلب الخلافة .
قال الراوي وجاء الخبر إلى الاول والثاني ان الانصار في طلب الخلافة مختلفون وقد اجتمعوا وتخاصموا عليها في سقيفة بني ساعدة فمضيا مسرعين نحوهم ولقيا عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة وفي السقيفة خلق كثير من الأنصار والمنافقين والمؤلفة قلوبهم وسعد بن عباده مريض بينهم فقال الأول للأنصار اني ادعوكم الى مبايعة أبي عبيدة أو الثاني قالت الأنصار ليس منا ولا منكم بل نجعل منا

أمير ومنكم أمير

---

(1) مناقب آل أبي طالب : ج1 ص241 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

بعد أن مدح المهاجرين بتصديق قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالايمان والمواساة والصبر معه على الأذى وهم أول من عبد الله فى أرضه وآمن بالله ورسوله وهم الأولياء وهم أحق الناس بهذا الأمر من بعده وقد سمعتم رسول الله يقول : ان الأئمة من قريش وانتم معاشر الأنصار مما لا ينكر فضلكم وقد جعلكم الله انصاراً لدينه وكهفاً لرسوله وجعل اليكم مهاجرته وليس لأحد من الناس ببعد المهاجرين والأنصار منزلتكم فهم الأمراء وانتم الوزراء .

وقال الحباب بن المنذر للأنصار أيها الناس أمسكوا انفسكم فانما الناس لا تسري إلاّ فيكم وتحت ظلالكم ولا يجري احد على خلافكم ولا تصدر الناس إلاّ عن رأيكم وليس نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع إلا أن يكون منا أمير ومنهم أمير ، فقال الثاني هيهات أن يجتمع سيفان في غمد واحد وإن ترضى العرب لا نرضى بتأميرهم علينا ولكن العرب لا تمنع التأمير ممن كانت فيهم النبوة والسرايا ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان البين فمن ينازعنا سلطان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)ونحن أوليائه وعترته إلاّ مدل بالباطل أو متجانف بالاثم متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر وقال يا معاشر الناس امسكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه فيذهب بنصيبكم من هذا الأمر فان أبوا أن يكون منا أمير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا عليهم هذا الأمر فانتم والله احق بهذا الأمر منهم فقد دان بأسيافكم مالم يدن بغيرها فانا جديلها المحنك وعذيقها المرجب فو الله لو ان احد رد قولي لأحطمنه بالسيف ولأجعلنها جذعة فقال الثاني إذاً يقتلك الله فقال الحباب بل إياك

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

يقتل ، فقال الثاني إذا كان الحباب هو الذي يجيبني ليس لي معه كلام وقد جرت بيني وبينه منازعة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فنهاني عن منازعته فقال الثاني لابي عبيدة كلمة فقام ابو عبيدة واثنى على الأنصار وذكر فضلهم .

وكان بشر بن سعد سيد الاوس لما انه رأى احتمال الخزرج على تأميرهم سعد بن عبادة سعى في افساد الأمر عليه فرضى بتأميرهم قريشاً وحث الناس على تأميرهم قال الاول ان الثاني وأبا عبيدة شيخا قريش

فقدموا احدهما فقال الثاني وأبو عبيدة اننا لا ينبغي لنا أن نتقدمك وانت اقدم منا اسلاماً وثاني اثنين إذ هما في الغار فمد يدك لنبايعك قال بشر بن سعد أنا أولاكما فلما رأت الاوس ما صنع سيدهم انكبوا على الاول بالبيعة وتزاحموا عليه وجعلوا يطئون سعداً من كثرة الزحام وهو مريض على فراشه فقال قتلتموني فقال الثاني اقتلوه اقتلوه الله فوثب قيس واخترط سيفه وقال يابن صهاك الحبشية الجبان في الحروب الليث في الملأ لو حركت منه شعرة ما رجعت وفيك واضحة فقال الاول مهلا يا فلان فان الرفق اجمل فقال سعد يابن صهاك الحبشية . وكانت جدة للثاني . أما والله لو أن لي قوة على النهوض لسمعت مني في سككها زئيراً يزعجك وصاحبك والحقتكم بقوم كنتم فيهم اذناباً تابعين لا متبوعين لقد اجترأتم على الله وخالفتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إحملوني من مكان الفتنة فحمل .

فلما بويع الأول جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يساوي قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمسحاة فقال يا أمير المؤمنين إن القوم بايعوا الأول خوفاً من ادراكك الامر فوضع أمير المؤمنين طرف المسحاة على الأرض ثم قرأ :

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

بسم الله الرحمن الرحيم (الم احسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذي من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)(1) (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)(2) .

وجاء أبو سفيان بعد أن بايع الأول إلى باب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وعلي (عليه السلام) والعباس يواريان قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنشأ يقول :

بني هاشم لا تطمع الناس فيكم***ولا سيما تيم بن مرة او عدي

وما الأمر إلا فيكم واليكم***وليس لها إلا ابا حسن علي

أبا حسن فاشدد بها كف حازم***فانك بالأمر الذي ترتضي جلي

ثم نادى بأعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يتولى عليكم أبو الفضيل الرذل ابن الرذل أما والله لو شئتم لأملأنها خيلا ورجالا فناداه أمير المؤمنين (عليه السلام) من داخل البيت أربع يا أبا سفيان فانك لا تريد الله بقولك هذا وما زلت تكيد الأسلام وأهله ونحن مشتغلون في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والله يجازي كل نفس بما كسبت .(3)

ثم انه (عليه السلام) استعبر وبكى ونادى وامحمداه واحبيب الله نفسي لنفسك الفداء .

وبكت فاطمة (عليها السلام) وجميع بني هاشم .

ثم انه (عليه السلام) قال إنا لله وإنا اليه راجعون وأنشأ يقول شعراً :

---

(1) سورة الروم .
(2) الأنفال 25 .
(3) الارشاد : (ص101 . 102) ، أعلام الورى ص136 . 137 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

رب امر ضاقت النفس به***جاءها من قبل الله فرج
لا تكن من كل وجه آيساً***ربما قد فرجت تلك الرتج
بينما المرء كئيب مدنف***جاءه الله بروح وفرج

قال : وبايع الناس الأول ممن حضر السقيفة وأمير المؤمنين (عليه السلام)مشغول بدفن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يفارقه إلا بعد أن صلى عليه وواراه في قبره وفات أكثر الناس الصلاة عليه .

قال فلما فرغ أمير المؤمنين (عليه السلام) من دفن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج إلى المسجد وجلس حزيناً كئيباً على فراق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)و اجتمعوا حوله بنو هاشم وبنوا زهرة وعبد الرحمن بن عوف فبينما هم كذلك إذ أقبل عليهم الأول واصحابه الذين بايعوه في السقيفة وهم الثاني وأبو عبيدة والمغيرة وخالد وغيرهم .

قال الثاني مالنا نراكم حلقاً شتى فقوموا وبايعوا الأول فقام علي (عليه السلام)ومن معه بني هاشم ومواليه واصحابه وجلسوا عند قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)يتشاورون في أمرهم وما يصنعون وعلي (عليه السلام) يوصيهم بالاحتمال على الأذى والصبر على المصيبة وأنشأ يقول :

سأصبر حتى تنجلي كل غمة***وتأتي بما تختار نفسي البشائر
واني لبئس العبد ان كنت آيساً***من الله ان دارت علي الدوائر

قال لما بايع الثالث وبنو امية وعبد الرحمن وبنو زهرة الأول رقى المنبر حتى وقف دون موقف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمرقاة فدخل عليه شيخ كبير عليه جبة من صوف وبين عينيه مثل ركبة البعير من أثر السجود والناس يرمقونه بأبصارهم فلم يزل يتخطى الصفوف حتى وصل الى
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

المنبر قال السلام عليك يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومد يده ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المقام ثم ولى راجعاً وخرج من المسجد والناس ينظرون إليه ومافيهم أحد

يعرفه فلما خرج رفع رجله وكسع بها دبره وقال هذا اليوم كيوم اخرجت منه آدم فعرفه الناس انه ابو مرة .

قال ولم يبق احد في المسجد إلاّ بايع الاول غير علي (عليه السلام) وبنو هاشم والزبير فاقبل الثاني وسعد بن حصين وسلمة بن سلامة ومحمد بن سلامة الأنصاري وغيرهم إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبنو هاشم عنده مجتمعون عند قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لهم قوموا وبايعوا الأول فوثب الزبير إلى قائم سيفه وقال لا والله حتى نجاهدكم في سبيل الله فقال لهم الثاني عليكم بالكلب فاكفونا شره فابتدروا اليه وانتزعوا السيف من يده وضربوا به الأرض حتى انكسر واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بهم الى الأول فلما حضروا قال لهم الثاني بايعوا الأول فقد بايعوا الناس ولم يبق غيركم ، فقال العباس بن عبد المطلب ان بيعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابن عمه في رقابكم قبل بيعتكم هذه الميشومة وأنشأ يقول :

ما كنت احسب ان الأمر منصرف***عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم***واعلم الناس بالآثار والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن***جبريل عاونه في الغسل والكفن
من فيه مافي جميع الناس كلهم***وليس في الناس مافيه من الحسن
من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه***ها أن أن بيعتكم من أعظم الفتن

فقال له الثاني : لابد من بيعتك يا عباس ومن معك وايم الله لئن

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

أبيتم لنحطمنكم بالسيف قال ولم ينكر أحد على الثاني من المهاجرين والانصار .

قال فلما رأوا بنو هاشم من المهاجرين الوهن والخذلان قاموا وبايعوا الأول بأجمعهم فلم يبق ممن حضر في المسجد من بني هاشم غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقالوا له قم وبايع الاول فقال (عليه السلام) إنا لله وإنا إليه راجعون والله انا أحق بالبيعة منكم ومن الأول فلقد اخذتموها من الانصار باحتجاجكم عليهم بالقرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم تأخذونها منا أهل البيت غصباً وعدواناً ألستم قلتم للأنصار نحن أولى بهذا الأمر منكم لقربنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وأنا احتج عليكم بمثل ما احتججتم عليهم فان كانت الخلافة في قريش فالانصار على دعواهم وأنا أحقّ بها من جميع الناس وأولى برسول الله حياً وميتاً وأنا وصيه ووزيره ووارثه ومستودع سره وعيبة علمه وأنا الصديق الأكبر والفاروق الاعظم وأنا أول من آمن بالله ورسوله وأحسنكم بلاء في سبيل الله في جهاد المشركين واشدكم نكاية في قتال الكافرين واعرفكم بالكتاب

والسنن وافقهم في الدين واقضاكم في الاحكام واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لساناً واثبتكم جناناً واقربكم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مودة ورحماً فعلى ماذا تنازعونا في هذا الآمر انصفونا إن كنتم تخافون الله واعرفوا لنا الحق كما عرفته الانصار ولا تعاونوا بالظلم والعدوان .

ثم انه (عليه السلام) انشأ يقول :

محمد النبي اخي وصهري***وحمزة سيد الشهداء عمي

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

وجعفر الذي يضحي ويمسي***يطير مع الملائكة ابن امي

وبنت محمد سكني وعرسي***منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا احمد ولداي منها***فمن منكم له سهم كسهمي

انا البطل الذي لا تنكروه***بيوم كريهة وبيوم سلم

سبقتكم إلى الاسلام طراً***مقراً بالنبي في بطن امي

وصليت الصلاة وكنت طفلا***صغيراً ما بلغت اوان حلمي

واوجب لي ولايته عليكم***رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل***لناكث بيعتي ومريد هضمي

وويل ثم ويل ثم ويل***لمن يرد القيامة وهو خصمي(1)

قال : وكان المسجد غاصاً بالناس وجعلوا ينظر بعضهم بعضاً ثم قالوا : صدقت يا أبا الحسن ولم تزل صادقاً ، قال الثاني امالك اسوة في اهل بيتك ؟ فقال (عليه السلام) سلوهم فابتدر القوم من بني هاشم وقالوا والله ما بيعتنا بحجة على علي (عليه السلام) معاذ الله ان نقول انا نساويه في السبق في الاسلام والهجرة عن الأوطان والجهاد في سبيل الله والمحل من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والوصية اليه والوراثة والعلم الغزير الذي استودعه إياه ، فقال الثاني يا أبا الحسن لست بمتروك اما تبايع طائعاً او مكرهاً فقال (عليه السلام)اجلب جلباً لك شطره اشدد له اليوم ليردد عليك غداً فو الله لا اقبل منك ولا احفل بمقامك ولا ابايع ابداً فقال الأول مهلا يا أبا الحسن إنا لانشد عليك ولا نكرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح يابن العم لسنا ندفع قرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا سابقتك ولا زهدك ولا نصرك لدين الله وأنت

---

(1) الفصول المختارة من العيون والمحاسن ص226 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

أولى بهذا الأمر من غيرك ولكنك حدث السن والأول شيخ كبير من مشايخ قومه وهو أحمد لثقل هذا الأمر منك وقد قضى الأمر بما فيه فاسمع له واطع وإن عمرت فسيؤل الامر اليك ولا يختلف عليك اثنان وانت به حقيق وله تليق ولا تبعت الفتنة قبل اوانها وقد علمت مافي صدور الناس عليك من الضغائن بقتل من قتلت من عشائرهم ولا ندعك وهذا الأمر أبداً ، فقال (عليه السلام) إنا لله وإنا إليه راجعون واستعبر باكياً وقام إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانكب عليه وشكى مالحقه من الأسف والاذى وقال ما أسرع ما فقدتك يا رسول الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم وانشأ يقول :

اصبر لكل مصيبة وتجلد***واعلم بأن المرء غير مخلد

واصبر كما صبر الكرام فانها***نوب تنوب اليوم تكشف في غد

وإذا ذكرت مصيبة تشجي بها***فاذكر مصابك بالنبي محمد(1)

قال : فصاحت فاطمة (عليها السلام) وقالت واسوء صباحاه فسمعها الأول وقال ان صباحك لصباح سوء فقال فلما استتم امر للأول صعد المنبر وقام خطيباً فقام اليه من الاصحاب اثنا عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الأنصار يذكرونه ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في علي (عليه السلام) وما أكده فيه من النص يوم الغدير بامرة المؤمنين دون غيره بعد أن اتوا علياً (عليه السلام)وقالوا تركت حقاً انت اولى به من غيرك لانا سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)يقول : علي مع الحق والحق مع علي يميل الحق كيف ما مال ، ولقد هممنا ان نصير اليه فنزل عن منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجئناك نستشيرك

---

(1) مناقب آل أبي طالب : ج1 ص238 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

ونستطلع رأيك فيما تأمرنا فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حرباً ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك للا تيتوني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال فاذا اتوني وقالوا بايع وإلا قتلناك فلابد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اوعز إلي قبل وفاته وقال يا أبا الحسنين ان الامة ستغدر بك بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي وان الأئمة من بعدي بمنزلة هارون ومن اتبعه والسامزي ومن اتبعه ، فقلت يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان ذلك ؟ فقال ان وجدت اعواناً

فبادر اليهم وإن لم تجد اعواناً كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً .
ولما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت يميناً ان لا ارتدي إلاّ للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة (عليها السلام) وابني الحسن والحسين فدرت بهم على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم إلا أربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وأبو ذر رضي الله عنهم ولقد راودت ذلك في تقييد نيتي فاتقوا الله علي السكوت لما علمتم من وغر في صدور القوم وبعضهم لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأهل بيته (عليهم السلام) فانطلقوا باجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتموه من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا وردوا عليه فانطلقوا وكان يوم الجمعة والأول يخطب على المنبر فاخذوا بقوائم المنبر فقالت الانصار للمهاجرين تكلموا فأول من تكلم خالد بن سعد
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فصلى عليه وقال يا فلان اتق الله وانظر ما تقدم لعلي (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واتذكر ما قاله وانت عندنا نحن محتوشوه في بني قريظة وقد اقبل على علي (عليه السلام) مع عدة من رجالكم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : معاشر الناس اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امانة فلا تضيعوها الا وإن علياً (عليه السلام) امامكم بعدي وخليفتي عليكم بذلك اوصاني جبرئيل (عليه السلام) عن امر ربي عز وجل واعلموا انكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي ولم توازروه وتنصروه اضطربتم واختلف رأيكم واحكامكم وامور دينكم وتولى عليكم اشراركم بذلك اخبرني جبرئيل (عليه السلام) عن امر الله عز وجل ألا وإن اهل بيتي هم الوارثون لعلمي القائمون بأمر امتي اللهم فمن اطاعني فيهم وحفظ وصيتي فاحشره معي ومن عصاني فأحرمه الجنة التي عرضها السماوات والارض فقال له الثاني اسكت فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدي برأيه فقال له سلم يا فلان فو الله لقد اقمت الحجة عليك ان اتبعتها واقررت بها وإلا فالله الحاكم بيننا وبينكم يوم الحساب ثم جلس .
وقام من بعده سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال يا فلان ماذا تقول إذا نزل بك الموت وسئلت عما تعلمه ولا تنكره من أمر علي (عليه السلام) وما قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما اوعز فيه قبل وفاته وتركتم وصايته وامره وعما قليل تفارق دنياك وتصير إلى آخرتك فان ارجعت الحق إلى أهله كان لك السلام وعظيم الاجر وقد سمعت ما سمعنا

ورأيت ما رأينا وقد نصحتك فاقبل نصيحتي فان قبلت نجيت ووفقت والسلام ثم جلس .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

وقام من بعده ابو ذر الغفاري فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وقال : معاشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الأمر لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم ان الأئمة من بعده من ولده وقد تركتم قوله وتناسيتم امره واتبعتم الدنيا الفانية وتركتم الآخرة الباقية وكذلك الأمم الماضية اتبعوا الدنيا وجحدوا الحق ومالوا بهواهم بعد ظهور البرهان فاتبعتموه حذو النعل بالنعل والقذة بالقذه وعما تذوقون وبال امركم وما قدمت ايديكم ما ربك بظلام للعبيد ثم جلس .

وقام من بعده المقداد بن الأسود الكندي ففحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال يا فلان ارجع عن ظلمك وقس شبرك بفترك ولا نخبر من قريش واوغادها فعما قليل تضمحل دنياك وتصير إلى آخرتك وقد علمت ان علياً (عليه السلام) صاحب هذا الأمر ووراثه فاعطه ما جعله الله ورسوله بك خيراً لك والسلام ثم جلس .

وقام من بعده عمار بن ياسر (رضي الله عنه) فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال معاشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اولى بمقام هذا الأمر واقدم سابقة واعظم في الله علما فاعطوهم ما جعله الله لهم دونكم ودون الخلق اجمعين ولا تردوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ، ثم جلس .

وقام من بعده بريدة الأسلمي فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال يا فلان انسيت ام تناسيت اما علمت ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)في حجة الوداع اقام علياً (عليه السلام) علماً للناس بما افترضه الله في قوله : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك . في علي (عليه السلام) ووعده بالعصمة من

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

الناس فاقبل علينا وقال الست اولى بكم من انفسكم قلنا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي (عليه السلام) مولاه وهو الخليفة من بعدي ومن ابي فليس مني وهذا علي (عليه السلام) اخي ووصي وكاشف الكرب عني وخليفتي على امتي الشاك فيه كالشاك فيّ والشاك فيّ كالشاك في الله ، والمبايع لعلي (عليه السلام) كالمبايع لي والمبايع لي كالمبايع لله ، فاتبعوه يهدكم لما اختلفتم فيه من الحق

والسلام ثم جلس .

وقام من بعده ابو الهيثم ابن التيهان (رضي الله عنه) فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال : ايها الناس اشهدوا عليّ اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا المكان يعني الروضة وهو يقول لعلي (عليه السلام) هذا امامكم من بعدي وخليفتي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على الحوض ففطوبى لمن تبعه واحبه والويل لمن ابغضه وتخلف عنه ثم جلس .

وقام من بعده ابي بن كعب فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال : لا اعظكم اكثر مما وعظكم به الله ورسوله ولا آمركم اكثر مما امركم به الله ورسوله في علي وقد اقامه إماماً وعلماً للناس وقد خرج وهو كهيئة المغضب ويده في يد علي (عليه السلام) وهو يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه وهو حجة الله على خلقه .

معاشر الناس ان الله خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، وجعل للسماء حرساً وللارض حرساً الا ان حرس السماء النجوم وحرس الارض أهل بيتي ، فاذا هلك اهل بيتي هلك من في الارض اجمعين ثم جلس .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

وقام من بعده ابو ايوب الأنصاري فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فصلى عليه وقال : اما سمعتم ما قال الله تعالى : (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)(1) .

فلما سمع الاول كلام القوم قام عن المنبر وقال أيها الناس وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم اقيلوني فقال الثاني والله لا أقلناك ولا استقلناك إذ لا يقوم بحجج قريش غيرك فان اقمت نفسك في هذا المقام وإلا جعلتها في سالم مولى حذيفة ثم اخذ بيده وانطلق الى منزلة ثلاثة أيام لا يخرجون الى المسجد كل ذلك لامتناع الاول عن الخروج .

فلما كان اليوم الرابع جاءهم معاذ بن جبل في الف فارس وقال لقد استصغرتكم بنو هاشم وطمعوا فيكم وجاءكم سالم مولى حذيفة في الف فارس وجاء الثاني في الف فارس ولم يزالوا يجتمعون حتى صاروا خمسة آلاف فارس فخرجوا يقدمهم الثاني وقد اخذوا سيوفهم شاهرينها ثم دخلوا المسجد وفيه علي (عليه السلام) والجماعة الذين قالوا من الحق ما قالوا ، فقال الثاني والله يا أصحاب عليّ أن تكلم أحد منكم بمثل ما تكلم به بالأمس لناخذن مافيه عيناه ، فقام اليه خالد بن سعد بن العاص وقال ويحك يا فلان بأسيافكم تهددونا وبجمعكم تفزعونا فو الله ان أسيافنا أحد من أسيافكم ونحن أكثر منكم وإن كنا قليلين

فحجة الله فينا ، فو الله لولا أن طاعة امامي فرض واجب لأبديت العذر وشهرت سيفي وعرفتك حينئذ سوء المقام ، فقال علي (عليه السلام) اجلس يا خالد بارك الله فيك

---

(1) النساء : آية 10 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

لقد عرف الله مقامك ، قام سلمان الفارسي (رضي الله عنه) وقال : الله اكبر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينما اخي جالس مع اصحابه في مسجدي إذ كبسته جماعة يريدون قتله ومن معه فانا منهم بريء ، فقام اليه الثاني وهم بقتله فقام اليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال يابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لهرقت دمك ثم قال لأصحابه انصرفوا يرحمكم الله فو الله ما دخلت هذا المسجد إلا كما دخله أخي هارون أَنْ قال له قومه اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون فلا أدخله إلا لزيارة قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو لقضية احكمها إذ لا يقوم بحجة الله إلا من لا يحل له أن يترك الناس في حيرة وفرق القوم ، ولله در من قال :

حملوها يوم السقيفة اوزا***راً تخف الجبال وهي ثقال

ثم جاؤا من بعدها يستقيلو***نك والله عثرة لا تقال

قال : فلما كان من الغد دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) المسجد وإذا فيه جمع المهاجرين والانصار فقال لهم : الله الله يا جمع المهاجرين والانصار لا تنسوا ما عهد اليكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقي يوم الغدير وغيره لا تخرجوا سطان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من داره وهو جاركم ولا تتبعوا الهوى فالله أولى وأحكم ولا تدفعونا عن حقنا ومقامنا فو الله يا معاشر الجمع ان الله قضى وحكم وعلم نبيه وأنتم تعلمون أنا أهل بيت النبوة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة وأنا وأهل بيتي أحق بهذا الأمر منكم وانا القارى لكتاب الله وانا الفقيه لدين الله المنصوص عليه وحى الله المطلع لأمر الرعية من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فو الله ان فينا هذا الأمر لافيكم فلا تتبعوا الهوى فترتدوا وتفسدوا لو قدمتوه بما احدثتموه فان في الحق

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

سعة عن الباطل ومن جار عليه الحق فالجور عليه أضيق ثم افتتح وقرأ (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً

وسيجزي الله الشاكرين)(1) .

فقام سعيد الأنصاري الذي وطأ الأمر للأول وقال يا أبا الحسن لو أن هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتهم للأول ما اختلف عليك اثنان ولسارعوا إلى مبايعتك فقال لهم يا هؤلاء ما كنت اخلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا تجهيز واتركه ولا اواريه في قبره واخرج وانازعكم في الخلافة وقد اوصاني (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال يا أخي لا تفارقني حتى تواريني في رمسي فو الله ما كنت اظن ان أحداً منكم يتقدم على طلب الخلافة بعد نص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وينازعنا أهل البيت فيها ولا علمت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ترك لأحد حجة ولا لقائل مقالة فناشدتكم الله رجلا بعد رجل انكم سمعتم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، اين من يشهد منكم اليوم بما سمع ، فقام اليه جماعة كثيرة فشهدوا بذلك وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وكثر الرهج فخشى الثاني الفتنة وإن تصغي الناس إلى قول علي (عليه السلام) فيرجعون عن بيعة الأول فقام وقال الله مقلب القلوب والابصار انصرفوا يومكم هذا فلما جن الليل خرج علي (عليه السلام) إلى دور المهاجرين والانصار يدعوهم إلى نصرته ويذكرهم نص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير ويعلمهم بما قال فيه وما عهده اليهم وبيعتهم

---

(1) آل عمران : 144 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

له فبعضهم يعده بالنصر وبعضهم يتثاقل عنه حتى طاف عليهم ثلاث ليال فلم يلق أحداً يوازره غير أربعة رجال وهم سلمان وعمار والمقداد وأباذر رضي الله عنهم فهؤلاء الأربعة كانوا معه وخرجوا من دورهم شاهرين سيوفهم لابسين لامة حربهم .

قال فلما رأى علي (عليه السلام) من أصحابه الوهن والخذلان دخل بيته بالكآبة والحزن بكبد حراء ومقلة عبراء يراجع نفسه ويذكر ربه ويصلي على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول :

ياطالب الصفو في الدنيا بلا كدر***طلبت معسورة فايئس من الظفر

واعلم بأنك ما عمرت ممتحن***بالخير والشر والميسور والعسر

فأنشئت حين لا نفع ولا ضرر***وانما خلقت للنفع والضرر

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة***ومن يفر فلا ينجو من القدر

ثم انه لزم حجرته ولم يحضر معهم جمعة ولا جماعة ، واشتغل بتأليف القرآن .

فلما بويع الاول دخل مالك بن نويرة لينظر من قام بالأمر من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يوم الجمعة فلما دخل المسجد رأى الأول على المنبر فقال من هذا اخو تيم قالوا ؟ بلى قال ما فعل وصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)الذي أمرنا باتباعه وموالاته يوم الغدير فقال المغيرة أنت غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يراه الغائب والامر يحدث بعده أمر فقال والله ما حدث شيء ولكنكم خنتم الله ورسوله ، ثم تقدم مالك إلى الأول وقال : يا فلان رقيت منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه جالس فقال الأول من هذا الاعرابي البوال على عقبيه أخرجوه فقام اليه خالد وقنفذ فلم يزالوا ... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

يضربونه ويلكزونه في ظهره حتى أخرجوه من المسجد فركب راحلته بعد اهانته وضرب ، فأنشأ يقول :

اطعنا رسول الله ما كان بيننا***فيا قوم ما شأني وشأن ابي ..

إذا مات بكر قام عمرو مكانه***فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

يدب ويغشاه العثار كأنما***يجاهد حما او يقوم على فتر

فان قام بالامر الوصي عليهم***اقمنا ولو كان القيام على الجمر

قال : ثم ان الأول بعث إلى خالد بن الوليد وقال له أما سمعت ما قاله ابن نويرة على رؤس الأشهاد ولسنا نؤمن ان ينفتق علينا منه فتقاً لا يلتئم ، فخذ جيشاً والحقه واقتله واقتل كل من كان معه لأنهم ارتدوا ومنعوا عنا الزكاة ، فقام اليهم خالداً فلما رأى مالك الجيش لبس لامة حربه وركب جواده وكان مالك شجاعاً من شجعان العرب يعد لألف فارس فلما رآه خالد هاب منه فأعطاه الامان والمواثيق فلم يركن اليهم فاعطاه الايمان المغلظة ان لا يغدر به فرجع مالك وافرغ لامة حربه وأضافهم تلك الليلة ، فلما نام القوم دخل بيته فدخل عليه خالد فقتله غدراً ودخل على زوجته تلك الليلة واخذ رأسه ووضعه في قدر لحم جزور لوليمة العرس وأمر اصحابه بأكله وسباهم وسماهم أهل الردة افتراء على الله ورسوله .

فلما سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) بقتل مالك وسبى حريمه اغتم شديداً وأنشأ يقول :

إصبر قليلا فبعد العسر تيسير***وكل وقت له أمر وتدبير

وللمهيمن في حالاتنا نظر***وفوق تقديرنا لله تقدير

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

قال : ثم ان امير المؤمنين (عليه السلام) بقي على تأليف القرآن ستة أشهر لم يحضر معهم جمعة ولا جماعة ، فقال الثاني للأول إلى متى نحن ساهون عن علي (عليه السلام) ألا تبعث اليه يبايعك ولم يبق

غيره فارسل الاول اليه يدعوه فقال للرسول ارجع اليه وقل له اني آليت على نفسي اني لا أضع ردائي على ظهري حتى أفرغ من تأليف القرآن فاذا جمعته أتيت به ، فلما سمع الثاني قال لا تقبل منه هذه المماطلة وقل له أما يأتيك طوعاً أو كرهاً ، فعاد الرسول إلى علي (عليه السلام) فاعتذر له بمثل الاولى فلما فرغ من تأليف القرآن حمله وأتى به إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وطرحه وصلى ركعتين وسلم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثم رجع إلى القوم وجميع المهاجرين والأنصار حول الاول والثاني فقال هذا كتاب الله مثل ما أنزل وقد الفته كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال الثاني اتركه عنا وامض لشأنك فقال ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصاكم فيه وفيّ وقال : اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فان قبلتموه فاقبلوني أحكم بينكم بما أنزل الله فيه فأنا أعلمكم بناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابه وحلاله وحرامه ، فقال له الثاني انصرف به حتى لا تفارقه ولا يفارقك فلا حاجة لنا فيه ولا فيك ، فانصرف علي إلى بيته والقرآن معه فجلس يتلوه وعيناه تهملان دموعاً فدخل عليه عقيل فرآه يبكي ، فقال له : وما يبكيك ياأخي ؟ فقال يا أخي بكائي من قريش وإرتكابهم في الضلال ومحاولاتهم في النفاق والشقاق واجتماعهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وحربي فجزيت عني قريش شر الجزاء فانهم قطعوا رحمي وسلبوني

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

سلطان ابن عمي ، ثم انه بكى وأنشأ يقول :

فان تسئلاني كيف أنت فانني***صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ترى بي كآبة***فيشمت عدو أو يساء حبيب

قال : ثم ان الثاني جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين والمؤلفة قلوبهم واتى بهم إلى منزل علي (عليه السلام) ، فرأوا بابه مغلوقاً فصاح به أخرج يا علي فان خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعوك فلم يفتح الباب ولم يكلمهم ، فأتوا بحطب ووضعوه على الباب ليحرقوه بالنار فصاح الثاني وقال : والله لئن لم تفتح الباب لنحرقه بالنار ، فلما عرفت فاطمة (عليها السلام) انهم يريدون حرق منزلها قامت وفتحت لهم واختفت من وراء الباب ، فدفعها الثاني بين الباب والجدار حتى أسقطها جنينها وتواثبوا على أمير المؤمنين (عليه السلام)وهو جالس على فراشه فأخرجوه سحباً ملبباً بثوبه إلى المسجد فحالت فاطمة (عليها السلام) بينهم وبين بعلها لتخلصه منهم وقالت لا أدعكم تخرجون بابن عمي ظلماً وعدواناً ياويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت وقال عز من قائل (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى)(1) قال : فتركه أكثر القوم رحمة لها فامر الرجل قنفذ أن يضربها بسوطه على

ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها الضرب واثر في جنبيها حتى اسقطها جنينها فدخلوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) ولبوه بثوبه وجعلوا يقودونه قود البعير المخشوش ، فجاءت فاطمة لتخلصه منهم فلم تتمكن من ذلك فعدلت الى قبر أبيها وأشارت اليه مسلمة عليه وهي تقول :

---

(1) الشورى : 23 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

نفسي على زفراتها محبوسة***يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وانما***ابكي مخافة أن تطول حياتي(1)

قال : ثم انها صاحت بأعلى صوتها وقالت وا أسفاء عليك يا أبتاه واشقوتاه بعدك يا محمد واغربتي بعدك واضيعتي يا أبا القاسماه ، واذلي بعدك يا حافظي من كل شر وبؤس فقد حملتني من الحزن ما لا أطيق فهذا ابن عمك يقودونه قود البعير المخشوش ، ثم انّها أنّت وقالت وامحمداه واحبيباه وخرت مغشية عليها قال فضج الناس بالبكاء وصار في المسجد ماتم ثم انهم اوقفوا أمير المؤمنين (عليه السلام) بين يدي الأول وقالوا له مديدك وبايع فقال والله لا أبايع والبيعة لي في رقابكم .

(وروى) عدي بن حاتم انه قال والله ما رحمت أحداً من خلق الله مثل رحمتي لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) حين اتوا به ملبباً بثوبه حتى اوقفوه بين يدي الأول فقالوا له بايع قال (عليه السلام) وان لم افعل قالوا يضرب الذي فيه عيناك فرفع طرفه إلى السماء وقال : اللهم اني أشهدك انهم يقتلونني وانا عبدك واخو رسولك ، فقالوا له : مد يدك وبايع فجروا يده فقبض عليها وراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا فمسح عليها الأول وهي مضمومة وهو ينظر إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول يابن العم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني .

وروى انه (عليه السلام) خاطب الأول بهذين البيتين وهو يقول :

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم***فكيف بهذا والمشيرون غيب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم***فغيرك أولى بالنبي وأقرب

---

(1) مناقب آل أبي طالب : ج1 ص240 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

قال : وكان أكثر ما يقول : واعجباه تكون الخلافة في الصحابة ولا تكون في القرابة(1) .

وما أحسن ما يقال :

الصحب للعهد ما اوفوا وما حفظوا***وللغياثة ما غاثوا ولا شفعوا

هذي وصايا رسول الله مهملة***وما أظنهم ينسون ما صنعوا

يعظمون له اعواد منبره***وتحت ارجلهم اولاده وضعوا

بأي حكم بنوه يتبعونكم***وفخركم انكم صحب له تبع

وكيف ضاقت على الادنين تربته***وللاجانب في جنبيه متسع

وكيف صيرتم الاجماع حجتكم***والناس ما اتفقوا طراً ولا اجتمعوا

امر على بعيد من مشورتكم***مستكره فيه والعباس ممتنع

وتدعيه قريش بالقرابة والأنصار***لا رفعوا فيه ولا وضعوا

فاي خلف كخلف كان بينكم***لولا تلفق اخبار ومصطنع

وقال دعبل الخزاعي (رضي الله عنه) شعراً :

ولو قلدوا الوصي اليه امورهم***لزمت بمامون عن العثرات

أخا خاتم الرسل المصطفى من القذى***ومفترس الأبطال في الغمرات

فان جحدوا كان الغدير شهيده***وبدر واحد شامخ الهضبات

وآي من القرآن تتلى بفضله***وايثاره بالقوت في اللزبات

نجى لجبرئيل الأمين وانتم***عكوف على العزى معاً ومنات(2)

---

(1) نهج البلاغه محمد عبده ج4 ص179 ، صبحي الصالح : 502 برقم 190 .

(2) قصيدة دعبل بن عليّ الخزاعي التائية المشهورة التي القاها على الامام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) في طوس . بحار الأنوار ج49 ص245 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

وقال النعمان صاحب راية الأنصار شعراً :

يا ناعي الاسلام قم فانعه***قد مات عرف واتى منكر

تعال وانظر كيف بين الملا***من قدموا اليوم ومن اخروا

وكيف يطوى علم شاهر***سام يد الله له تنشر

وأمروا في الناس من لم يكن***يعرف ما الحق وما المنكر
كبش قريش وغنى حربها***صديقها فاروقها الأكبر
وكاشف الكرب لدى خطة***أعني علياً وردها المصدر
وقال الملك العادل ايوب بن ايوب سلطان مصر (رضي الله عنه) شعراً :
اخذتم على القربى خلافة أحمد***وإن علياً كان أجدر بالأمر
علي بحمد الله يهدي من العمى***ويفتح آذان الأصم من الوقر
ولم يرض إلا بالرضاء وانتم***رضيتم بأيديكم الى ارذل العمر
ثم قال : ان سلمان الفارسي قال لأصحابه لما بايعوا الأول هؤلاء لقد اصبتم واخطأتم سنة الأولين وأخطأتم سنة أهل بيت نبيكم .
وعن عبد الله بن عمر قال : لما بايع الناس الأول سمع سلمان يقول (كرديد ونكرديد وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا وما علمتم مافعلتم أما والله لقد فعلتم فعلة اطعتم فيها الطلقاء وابناء الطلقاء :(1)
قال عبد الله : لقد سررتها في نفسي حين رأيت مروان بن الحكم على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت رحم الله سلمان لقد قال ما قال وانكر بيعة الاول .
قال : فلما استتم الامر للاول بعث إلى فدك واخرج وكيل فاطمة
---
(1) الاحتجاج 1 ص99 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
وطرح عليها ولياً من قبله ، فجائت اليه فاطمة وقالت يابن ابي قحافة لم منعتني ميراثي قاال ان اباك فقال نحن معاشر الأنبياء لا نورث فما تركناه يكون صدفة فقالت يابن أبي قحافة ترث أباك ولا أرث أبي وقد جعله الله لي فقال لها هاتي على ذلك شهوداً فجائت بعلي (عليه السلام) والحسن والحسين(عليهما السلام) وام أيمن فشهدوا الله ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد جعل فدك طعمة لفاطمة (عليها السلام) وصرفها فيه في حياته فرد شهادتهم .
فقالت ام ايمن ناشدتك الله يا فلان اما سمعت ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)قال : ام أيمن من أهل الجنة قال بلى قالت وما تشهد بهذه الآية (فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل)(1) وقد جعل الله فدك لفاطمة (عليها السلام)وشهد علي بمثل ذلك فكتب الأول كتاباً يرد فدك على فاطمة (عليها السلام) ودفعه اليها ، فدخل الثاني وقال ما هذا الكتاب فذكر له الأول القصة فاخذ الكتاب فتفل فيه ومزقه ، فخرجت فاطمة (عليها السلام) باكية العين وهي تقول بقرت كتابي بقر الله بطنك .

قال فلما كان الغد جاء علي (عليه السلام) الى الأول وهو في المسجد فقال يا فلان لم منعت فاطمة (عليها السلام) ارثها من أبيها واخذته منها وقد انحلها به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وملكها اياه في حياته فقال الأول هذا فيء للمسلمين فان اقامت عليه شهوداً وإلا فلا حق لها فيه فقال يا فلان تحكم فينا بغير حكم الله ورسوله فقال لماذا فقال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت انا فيه فمن تسأل البينة فقال اياك اسأل فقال (عليه السلام) مالك سألت فاطمة البينة على مافي يدها فسكت الأول ، وقال الثاني دعنا من كلامك

---

(1) الاسراء : 26 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

فانا لا نقدر على حججك فان أتيت بشهود وإلا فهو فيء للمسلمين ، فقال يا فلان اتقرء كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)(1) هي نزلت فينا ام في غيرنا فقال فيكم فقال شهد الله لنا بالتطهير من أن يمسنا رجس ودنس وطهرنا وعصمنا من الرجس والكذب وأنت تشهد علينا بالكذب فقد خالفت الله ورسوله ، ثم اني اسألك يا فلان لو أن شهوداً شهدوا على فاطمة (عليها السلام) بفاحشة ما أنت صانع بها ؟ قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيمه على سائر المسلمين فقال علي (عليه السلام) إذاً تكون عند الله من الكافرين قال ولم ذلك ؟ قال انك رددت شهادة الله لها بالتطهير وقبلت شهادة الناس وقد رددت حكم الله ورسوله إذ جعل فدك لفاطمة (عليها السلام)واقبضها اياها في حياته وتصرفت فيه وشهدوا لها بذلك وقبلت شهادة ابن الحدثان الاعرابي البوال على عقبيه وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) البينة على المدعي واليمين على المنكر وتركت قول الله تعالى قال : وجعل الناس ينظر بعضهم بعضاً وقالوا صدق الله ورسوله وصدقت يا أبا الحسن فقال ولم يلتفت الأول والثاني الى قول علي (عليه السلام) ولا إلى انكار الناس عليهما فقاما واخذ الثاني بيد الأول فقال الأول أرأيت ان جلس بنا علي مجلساً آخر ليفسدن علينا ما ابرمناه .

وعن عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما اجمع الأول على منع فاطمة (عليها السلام) فدك والعوالي وبلغها ذلك لاثت(2) خمارها على

---

(1) سورة الأحزاب : آية 33 .

(2) لاثت : اللوث : الطيء والجمع ، ولاث العمامة شدها وربطها : ولاثت خمارها : لفته ، والخمار

بالكسر : المقنعة سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يُغطى .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

رأسها واشتملت بجلبابها(1) واقبلت في لمة(2) من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دخلت على الأول وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت(3) دونها ملائة ثم أنّت انّه اجهش(4) القوم بالبكاء ، فارتج المسجد ، ثم امهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت (عليها السلام) :

الحمد لله على ما انعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء اسداها ، وتمام منن اولاها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونای عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك لبعدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها ، واشهد ان لا إله إللا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها ، الممتنع من الابصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كيفيته ، ابتدع الاشياء لامن شيء كان قبلها ، وأنشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها ، كونها بقدرته ، وذرءها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ،

---

(1) اشتملت : الاشتمال بالشيء : جعله شاملا محيطاً لنفسه ، والجلباب : الرداء والأزار .
(2) في لمّة : اي جماعة . والحفدة : بالتحريك الاعوان والخدم .
(3) نيطت : علقت ، وناط الشيء : علقه ، والملاءة : الازار .
(4) الجَهْش : ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى أمه وقد تهيأ للبكاء . الصحاح . .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

ولا فائدة له في تصويرها إلا تنبيهاً لحكمته ، وتنبيهاً على طاعته ، واظهاراً لقدرته ، وتعبداً لبريته ، واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده عن نقمته ، وحياشه(1) منه إلى جنته ، واشهد ان أبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) عبده ورسوله ، اختاره

وانتجبه قبل أن يرسله وسماه قبل أن اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، إذ الخلائق بالكون مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علماً من الله تعالى بمثايل الأمور واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقع المقدور ، وابتعثه الله تعالى اتماماً لأمره ، وعزيمة لامضاء حكمه ، وانفاذاً لمقادير حتمه ، فرأي الأمم فرقاً في اديانها ، عكفاً على نيرانها ، وعابدة لأوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها(2) ، وجلى عن الأبصار غممها(3) ، وقام في الناس بالهداية ، وانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهدام إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم ، ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الأبرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه على الوحي ، وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت :

---

(1) حياشة : حاش الأبل : جمعها وساقها .

(2) بهمها : اي مبهماتها : وهي المشكلات من الأمور .

(3) الغمم : جمع غمة ، وهي المبهم والملبس .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على أنفسكم ، وبلغاؤه إلى الأمم ، وزعمتم حق لكم فيكم ، عهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم ، كتاب الله الناطقق ، والقرآن الصادق والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ومنكشفة سرائره ، متجلية ظواهره ، مغتبط به اشياعه ، قائد إلى الرضوان اتباعه ، مؤد إلى النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة ، وعزائمه المفسرة ، ومحارمه المخدرة ، وبيناته الجالبة ، وبراهنه الكافية ، وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر ، والزكاة تزكية للنفس وانماءاً في الرزق ، والصيام تثبيتاً للاخلاص ، والحج تشييداً للدين ، والعدل تنسيقاً للقلوب وطاعتنا نظاماً للملة وامامتنا اماناً من الفرقة ، والجهاد عزاً للاسلام ، والصبر معونة على استجلاب الأجر ، والامر بالمعروف مصلحة للعامة ، وبر الوالدين وقاية من السخط ، وصلة الارحام منماة للعدد(1) ، والقصاص حقناً للدماء ، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس ، والنهي عن شرب الخمر واجتناب القذف حجاباً عن اللعنه وترك السرقة ايجاباً للعفة ، وحرم الله الشرك

إخلاصاً له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ، واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء .
ثم قالت : ايها الناس إعلموا أني فاطمة ، وابي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أقول
---

(1) في الاحتجاج : منسأة للعمر : معناه مؤخرة .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
عوداً وبدءاً ، ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا افعل ما أفعل شططاً(1) ، لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، ان تعزوه وتعرفوه ، تجدوه ابي دون نسائكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزي اليه (صلى الله عليه وآله وسلم) فبلغ الرسالة صادعاً بالنذارة(2) ، مائلا عن مدرجة(3) المشركين ، ضارباً بثبجهم(4) ، آخذاً باكظامهم(5) ، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يكسر الاصنام وينكس الهام ، حتى انهزم الجمع ، وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق(6) الشياطين وطاح(7) وشيظ النفاق ، وانحلت عقد الشرك والشقاق ، وفاء بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص(8) ، وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب(9) ، ونهزة الطامع(10) ، وقبسة العجلان ،(11) وموطأ الاقدام(12) ، تشربون الطرق(13) وتقتاتون الودق ، اذلة
---

(1) الشطط : هو البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء .
(2) صادعاً بالنذارة ; الصدع هو الأظهار . والنذارة : الانذار وهو الاعلام على وجه التخويف .
(3) المدرجة : المسلك والمذهب .
(4) ثبجهم : الثبج : وسط الشيء ومعظمه .
(5) اكظامهم : الكظم مخرج النفس من الحلق .
(6) شقاشق الشياطين : الشقاشق جمع شقْشِقَة وهي كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج .
(7) طاح : هلك ، والوشيظ : السفلة والرذل من الناس .
(8) البيض الخماص : المراد بهم أهل البيت (عليهم السلام) .
(9) مذقة الشارب : شربته .
(10) نُهزة الطامع : الفرصة أي محل نهزته .
(11) قبسة العجلان : مَثَل في الاستعجال .

(12) موطئ الاقدام : مثل مشهور في المغلوبية والمذلة .
(13) الطرق : ماء السماء الذي تبول فيه الأبل وتبعر .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
خاسئين ، تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم ، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد اللتيا والتي ، وبعد أن بُلِيَ بهم الرجال(1) وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله ، ونجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها ، فلا يكفي حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه ، مكدوداً في ذات الله ، مجتهداً في امر الله ، قريباً من رسول الله سيد اولياء الله ، مشمراً ناصحاً مجداً كادحاً وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون، وتتربصون بنا الدوائر ، وتتكفون الاخبار ، وتنكصون عند النزال ، وتفرون عند القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ، ومأوى اصفيائه ، وظهر فيكم حسيكة النفاق ، وسمل(2) جلباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ خامل الآفلين ، وهدر(3) فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم ، فالقاكم لدعوته مستجيبين ، وللغزوة فيه ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً ، واحمشكم فالفاكم غضاباً، فوسمتم غير ابلكم ، واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لمّا يندمل ، والرسول لما يقبر ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ، الا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره
---
(1) بُهم الرجال : شجعانهم .
(2) سمل : صار خلقاً .
(3) هدر : الهدير : ترديد البعير صوته في خنجرته والفنيق : هو الفحل المكرم من الأبل الذي لا يركب ولايهان بكرامته على أهله .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجره لائحة ، وأوامره واضحة ، قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ، ام بغيره تحكمون ، بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .
ثم لم تلبثوا إلاّ ريث ان تسكن نفرتها ، ويسلس قيادها ، ثم اخذتم توردون رقدتها ، وتهيجون جمرتها ،

وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي. وإطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي المصطفى ، وتسرون حسواً في ارتغاء ، وتمشون لاهله وولده في الخمر(1) والضراء ، ونصبر منكم على مثل حز المدى ، ووخز السنان في الفحشا ، وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افبحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون افلا تعلمون .

بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون اغلب على ارثي يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئاً فرياً افعلي عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم .

إذ يقول : (وورث سليمان داود)(2) وقال فيما اقتص من خبر يحيى ابن زكريا عليه السلام إذ قال : (رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب)(3) وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله)(4) (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل الانثيين)(5) وقال :

---

(1) الخَمَر : ما واراك من شجر وغيره . والضراء : الشجر .

(2) النحل : 16 .

(3) مريم : 6 .

(4) الانفال : 75 .

(5) البقرة : 180 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

(إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين)(1) وزعمتم ألا حبوة لي ولا ارث من أبي ولا رحم بيننا ، أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان ألست انا وابي من ملة واحدة ؟ أم انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي ، فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ونشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والموعد القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم إذْ تندمون ولكل نبأ مستقر تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت : يا معشر الفتية واعضاد الملة وأنصار الاسلام ما هذه الغميزة في حقي ، والسنة عن ظلامتي .

أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابي يقول : المرء يحفظ في ولده .

سرعان ما أحدثتم وعجلان ما نكثتم ، ذا هاله ولكم طاقة بما احاول، وقوة على ما اطلب وازاول .

أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فخطب جليل استوسع وهنه ، واشتهر فتقه ، وانفتق رتقه

، واظلمت الأرض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته ، واكدت الآمال ، وخشعت الجبال ، واضيع الحريم ، وازيلت الحرمة عند مماته . فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لامثلها نازلة ، ولا بائقة عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم ، يهتف في افنيتكم هتافاً وصراخاً وتلاوة والحاناً ، ولقبله ما

---

(1) البقرة : 180 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

حل بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم . (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين)(1).

إيهاً بني قيلة(2) أأهضم تراث ابي وامي وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع ، تلبسكم الدعوه ، وتشملكم الحيرة ، وانتم ذووا العدد والعدة ، والآت والقوة وعندكم السلام ، والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم الموصوفون بالكفاح ، المعروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت . قاتلتم العرب ، وتحملتم الكد والتعب ، وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، فلا نبرح وتبرحون نأمركم فتأتمرون . حتى إذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودرب حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ،و خمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين ، فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ، ونكصتم بعد الاقدام ، واشركتم بعد الايمان إلا تقاتلون قوماً نكثوا إيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم يبدؤكم أوّل مرة أتخشونهم فالله احق ان تخشوه إن كنتم مؤمنين .

ألا قد أرى ان قد اخلدتكم إلى الخفض ، وابعدتكم من هو أحق بالبسق والقبض وخلوتم بالدعوه ونجوتم من الضيق إلى السعة ، فمججتم ما وعيتم وسغتم الذي تسوغتم . فان تكفروا أنتم ومن في

---

(1) آل عمران : 144 .

(2) بني قيلة : قبيلتا الانصار : الاوس والخزرج .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
الأرض جميعاً فان الله لغني حميد .
ألا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتم ، والغدرة التي استشرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور القناة الصدر ، وتقدمة الحجة . فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر ، نقبة الخف باقية العار ، موسومة بغضب الله وشنار الأبد ، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . وأنا إبنة نذيركم بين يدي عذاب شديد ، فاعلموا إنا عملون ، وانتظروا إنا منتظرون .
فأجابها الأول : يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد كان ابوك (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤفاً رحيماً ، وعلى الكافرين عذاباً اليماً وعقاباً عظيماً فان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا لبعلك دون الاخلاء ، وآثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم . لا يحبكم إلا كل سعيد ، ولا يبغضكم إلا كل شقي ، فأنتم عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الطيبون والخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، والى الجنة مسالكنا . وانتِ يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدفك فو الله ما عدوت رأي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا عملت إلا باذنه ، وان الرائد لا يكذب اهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيداً .
اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً ، وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة فهو لولي الأمر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
وقد جعلنا ما خولتيه في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ، ويجادلون المردة ثم الفجار ، وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ، ومالي هي لك وبين يديك لا تزوي عنك ، ولا تدخر دونك ، وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك ، لا يدفع مالك من فضلك ، ولا يوضع من فرعك واصلك ، وحكمك نافذاً فيما ملكت يداي . فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟
فقالت (عليها السلام) : سبحان الله ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن كتاب الله عادلا ولا لأحكامه مخالفاً . بل كان يتبع اثره ، ويقتفي سوره أفتجمعون على الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا وبعد فانه شبيه بما اوتي له من الغوائل في حياته . هذا كتاب الله حاكماً عدلا ، وناطقاً فصلا يقول :

ويرثني ويرث من آل يعقوب . وورث سليمان داود . فبعين الله عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح به علة المبطلين ، وازال التظني والشبهات في الغابرين . كلا : بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون . فقال لها الأول : صدق الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصدقت ابنته انت معدن الحكمة ، وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين وعين الحجة . لا ابعد صوابك ، ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم اخذت ما اخذت ، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

فالتفتت فاطمة (عليها السلام) إلى الناس وقالت : معاشر الناس المغضية إلى الأقاويل الباطلة ، المسرعة إلى قيل الباطل ، المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها . كلا : بل ران على قلوبكم ما أسأتم من اعمالكم فأخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم، وساء ما به اشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان ما وراءه من البأساء والضراء ، وبدا لكم من ربكم مالم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون . ثم عطفت على قبر أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باكية العين حزينة القلب وهي تقول:

قد كان بعدك انباء وهنبثة***لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الارض وابلها***واختل قومك فاشهدهم فقدنكبوا

وكل اهل له قربى ومنزلة***عند الاله على الادنين مقترب

تهضمتنا رجال واستخف بنا***لما فقدت فكل الارث مغتصب

وكنت بدراً منيراً يستضاء به***عليك تنزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا***فغبت عنا فكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا***لما مضيت وحالت دونك الكتب

إنا رزينا بما لم يرز ذو شجن***من البرية لا عجم ولا عرب

فسوف نبكك ما عشنا وما بقيت***منا العيون بهتان له سكب

قال نوف : فأبكت والله كل من كان حاضراً في المسجد حتى صار كأنه اليوم الذي مات فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم انكفأت (عليها السلام) وأمير المؤمنين(عليه السلام) يتوقع قدومها اليه ، ويتطلع طلوعها عليه . فلما استقرت بها

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

الدار فقالت لأمير المؤمنين (عليه السلام) :

يابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجزه الظنين ، نقضت قادمة الأجدل(1) ، فخانك ريش الأعزل(2) . هذا ابن ابي قحافة يبتزني(3) نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي ، والفيته الألد في كلامي ، حتى حسبتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها ، وغضت الجماعة دوني طرفها ، بلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ورجعت راغمة ، أضرعت(4) خدك يوم اضعت جدك ، افترست الذئاب وافترشت التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت عائلا ، ولا خيار لي ، ليتني مت قبل منيتي ، ودون ذلتي ، عذيري الله الله منك عاديا(5) ، وفيك حامياً . ويلاي في كل شارق وغارب ، مات العمد ، ووهى العضد ، شكواي الى ابي ، وعدواني الى ربي . اللهم انت أشد قوة وأشد بأساً وتنكيلا .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا ويل عليك بل الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يابنة الصفوة وبقية النبوة ، فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري . فان كنت ترين البلغة فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله . فقالت (عليها السلام) : حسبي الله ، وامسكت (6).

---

(1) قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة ، والأجدل : هو الصقر .

(2) الاعزل من الطير :مالا يقدر على الطيران .

(3) يبتزني : يسلبني ، والبلغة : ما يتبلغ به من العيش .

(4) اضرع : خضع وذل .

(5) عذيري : بمعنى العاذر : اي الله قابل عذري ، وعادياً : متجاوزاً .

(6) الاحتجاج : ج1 ص131 ط . النجف .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

فبلغ الأنصار ما جرى بين فاطمة (عليها السلام) والأول من فدك ، فكتبوا إلى الأول كتاباً يخوفونه ويزجرونه فيه ويقولون شعراً :

عدلت ابا زيد على كل ملحد***وجرت على آل النبي محمد

واغنيت تيماً مع عدي وزهرة***وافقرت عزاً من سلالة احمد

لأسرع ما بدلتم ونكثتم***عهودكم يا قوم بعد التأكد

أفي فدك شك بأن محمداً***حباها به من دون تيم بمشهد

علي وسلمان ومقداد بعده***وجندب مع عمار فيوسط مسجد
ونحن شهود يوم نلقى محمداً***بظلمك اولاد النبي محمد
وقال الحريري في هذا المعنى شعراً :
دكدك القوم مسجدك***غصبوا فاطماً فدك
فعلى القوم لعنة***كلما حرك الفلك
قال : فلما سمع الأول هذه الأبيات اغتم غماً شديداً فدخل بيته .
ثم ان امير المؤمنين (عليه السلام) كتب كتاباً وارسله إلى الأول وهو جالس في المسجد وحوله اصحابه ونسخته :
ايها الناس سعيتم في ظلمات الفتن باختياركم لأنفسكم ، وعصيتموني وانا سفينة النجاة من ركبها نجا ودخل الجنة ، ومن حاد عنها غرق وكان من الهالكين ، واتبعتم سنن الفجار ، وخططتم تيجان اهل الفخر ، بجمع اهل الغدر ، واستبدلتم نور الانوار بمن سعى في غضب الجبار ، واقتسمتم مواريث الاطهار الأبرار ، واحتقبتم ثقل الأوزار ، بغصبكم نحلة النبي المختار ، وصرتم مخلدون في النار ، فيالها مكيدة في جميع الامصار ، فكأني بكم تترددون في العمى كما يتردد البهيم في
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
الطاحونة .
اما والله لو أذن لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان احاربكم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد ، بقواضب من حديد ولفلقت من جماجم شجعانكم ما اقرح به قلوبكم ، واوحش به مجالسكم وانتم تعرفوني بأني مردى العساكر ، وهازم الجحافل ، ومبيد خضرائكم ومخمد ضوء نيرانكم ، واني لصاحبكم بالأمس .
فلعمري لقد جحدتم ان تكون النبوة والخلافة فينا وانتم تذكرون احقاد بدر ، وثارات حنين . اما والله لو قلت بما انزل الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دورات الرحى . فان نطقت بحقي قلتم حسدنا ، وان سكت قلتم جزع ابن ابي طالب من الموت . هيهات اريكم الساعة مثل ما رأيتم مني في الحياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما ايتم اطفالكم قبل انقضاء النهار ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .
ايها الناس : انا مكسر الاصنام ، انا هازم الاحزاب ، انا قاتل العمرين، انا مصلي القبلتين ، انا الضارب بالسيفين ، انا الطاعن بالرمحين انا ابو الحسن والحسين ، انا قاتل مرحب ، انا كاشف الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، انا قاسم الجنات ، انا خواض الغمرات انا منكس الرايات

في غطامط الغمرات ، انا مفسر الآيات ، فان كنتم تشكون في شيء من ذلك افتريدون ان اريكم مثل ما رأيتم مني في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، انا مفرج الكربات عن وجه خير البريات ، انتهوا واخمدوا وإلا عرفتكم انفسكم بما فيها من الذل والفزع ، انا علي بن أبي طالب من ولد عبد مناف الموت المميت خواض المنيات ، فو الله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

إلى مخادع امه ، هبلتكم الهوابل واسرع الله اليكم بالغوائل ، فلو بحت بما انزل الله فيكم لماتت عروقكم في أجسادكم قبل الغروب ، ولانطويتم مثل طي الارشية في الطرى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين ، وعلى وجوهكم هائمين ، ولكي اهون وجدي حتى القى ربي بيد صفراء جذراء من لذاتكم ، خلواً من طحناتكم فما مثل دنياكم عندي الاّ مثل غيم علا فاستعلى . ثم استغلظ فاستوي ثم تمزق وانجلى ، رويداً فعن قليل ينجلي لكم القصطل ، فتجنون ثمار فعلكم مراً وتحصدون غرس ايديكم ذعافاً وسما قاتلا ، وكفى بالله حكماً ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خصماً ، وبالقيامة موقفاً ، ولا يعذب الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم ، والسلام على من اتبع الهدى .

قال : لما قرأ الأول الكتاب رعب منه رعباً شديداً وقال : يا سبحان الله ما اجراه علي ، وانكله على غيري ، ثم انه صاح بأعلى صوته وقال : يا معاشر المهاجرين والأنصار ما تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك والعوالي وقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه الأموال تضاف الى الفيء وتصرف في الكراع والسلاح وأبواب الجهاد فأمضيت رأيكم فيه ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيداً ويزجر تهديداً ايلاء بحق اعزل بمخضها دما ذعافاً ، فو الله لقد استقلت منها فلم اقل واعتزلت منها فلم اعزل كل ذلك احترازاً من كراهية علي بن أبي طالب ، وهرباً من نزاعه مالي ومنازعته هل رأيتم نازعه احد فافلح ؟

قال الثاني : ابيت ان تكن إلا هكذا لانك ابن من لم يكن معداً في الحروب ولا سخياً في الجدوب فسبحان الله ما اهلع فؤادك واضعف

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

نفسك ، صفيت لك العسل المصفى والعقد الأوفى ، فأبيت واردت العطش والظماء والذل في الدنيا ، وطأت لك الرقاب ، وذللت لك الصعاب ، ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب (عليه السلام) صير عظامك رميماً ، فاحمد الله على ما وهب مني فانه من رقاك منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حقيق تسجد له شكراً ، وهذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) الصخرة الصماء الّتي لا ينفجر ماؤها إلا بعد

كسرها ، والحية الرقشاء التي لا تندفع إلا بالرقي ، والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل ما نبتت إلا مرا ، قتل سادات قريش وابادهم والزمهم العار وفضهم في جميع الأمصار فطب نفسك ، وقر عينك فلا تغرنك صواعقه ، ولا يهولنك زواجره ، فأت بابه قبل أن يسد بابك .

فقال له الأول : ناشدتك الله يا فلان إلا ما تركتني من اغاليطك فو الله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ولا ينجينا منه إلا ثلاث خصال : الاول انه واحد لا نصير له ، والثانية انه متبع فينا وصية ابن عمه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والثالثة مامن أحد من هذه القبائل إلا وترهم وخصمهم ولولا ذلك لرجع الأمر اليه ولو كنا له كارهين وإن هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا ، انسيت له يوم احد ؟ وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل واحاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد عنه محصياً للخو ج من اوساطهم فلما ان سدد عليه القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزوه طعان القوم ثم قام في ركابه ومرن عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا الله يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا جبرئيل يا جبرئيل يا جبرئيل النجاة النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم وضربه ضربة على ام رأسه

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

فصار على فكه ولسانه ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه على جمجمة رأسه ففلقها ومر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما نظر القوم الى ذلك انجفلوا من يديه يدق بعضهم بعضاً وجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتى تركهم إعجاز نخل خاوية جراثيم خموداً على تلعة من الأرض يتمرغون في حسرات المنايا ويجرعون كؤس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدأت انت منك اليه التفاتة فكان منه ما تعلم ولولا آية في كتاب الله العزيز لكنا من الهالكين على يديه .

وهي قوله تعالى : (ولقد عفا عنكم)(1) .

فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد بن الوليد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك ، وإن رامه كان اول مقتول بيده ، فانه من ولد عبد مناف ، اذا هاجموا دمروا ، وان غضبوا كسروا ، ولا سيما علي بن أبي طالب (عليه السلام) فانه بابها الاكبر وسنامها الأطول وشجاعها الأبسل .(2)

(ثم ان الأول والثاني ارسلا الى خالد بن الوليد وسألاه ان يقتل علياً (عليه السلام) فأجابهما الى ذلك واتفقوا بالمواعدة لصلاة الصبح إذ هي اخفى للشبهة واخفى على بني هاشم ، فسمعت اسماء بنت عميس زوجة الأول كلام القوم فبعثت جاريتها الى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقالت له ان مولاتي تسلم عليك وتقول : (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك)(3) فقال (عليه السلام) :

---

(1) سورة آل عمران : 152 .
(2) الاحتجاج : ج1 ص127 .
(3) القصص : 20 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
قولي لمولاتك (يرحمها الله) لا تخافي علي فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين .
ثم ان الأول قال لخالد : اذا سلمت عن يميني فاضرب عنقه . قال فجاء خالد الى المسجد وسيفه بيده الى جانب علي (عليه السلام) فقال الأول للصلاة فلما جلس للتشهد خاف الفتنة وذكر تشهد علي (عليه السلام) فبقى متحيراً لا يقدر أن يسلم حتى كادت الشمس ان تطلع ، ثم التفت الى خالد قبل التسليم وقال لا يفعل خالد ما امرته ثم سلم .
قال : فالتفت علي (عليه السلام) الى خالد فرآه مشتملا بسيفه وقال يا خالد او كنت فاعلا ما امرك به فلان ؟ فقال : اي والله لولا انه نهاني لضربت عنقك ، فقال كذبت يا ابن الزرقاء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت اي الفريقين اشر مكاناً واضعف جنداً .
ثم انه اخذ خالداً وعصره بيده عصرة فصاح خالد صيحة منكرة وجعل يرغو كرغاء البكرة حتى احدث في ثيابه وجعل يضرب برجله الأرض يرفسها . فقال الأول للثاني هذه مشورتك المنكوسة علينا واحمد الله على سلامتي ، وكان كلما دنى احد ليخلصه لحظه بعينه فيتنحى عنه رعباً .
فبعث الأول الى العباس وقال له يا عم رسول الله اشفع لنا عند ابن اخيك في خالد . جاء العباس الى علي (عليه السلام) وقال سألتك بهذا القبر وصاحبه وبحق ولديك وامهما إلا تركت خالداً ثم انه قبل ما بين عينيه وتركه إجلالا لعمه ، ثم التفت الى الثاني واخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسوله تقدم لعلمت اينا
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
اضعف ناصراً واقل عدداً ، قال وحال الحاضرون بينه وبين الثاني وخلصوه منه)(1) .
وقال العباس : لو قتلتموه ما تركنا تيمياً يمشي على وجه الأرض ثم انه خرج من المسجد ومعه العباس وهما يناديا يا آل غالب يا آل هاشم فلقي جماعة من المهاجرين والانصار ومن كان حاضراً ينهونه عن الفتنة ويخوفونه تخاذل الناس عنه وبغضهم له ثم انتحب باكياً وأنشأ يقول :
اي يومي من الموت افر***يوم لا قدر ام يوم قدر

يوم لا قدر لا ارهبه***ومن المقدور لا ينجو الحذر
قال : فبينما هم في المخاطبة إذ اقبل الحسن والحسين (عليهما السلام)ودموعهما تجري على خديهما فلما رآها بكى بكاء شديداً ثم استقبلهما ومسح دموعهما بكمه وردهما الى البيت واقبلت بنو هاشم الى علي وسألوه عن القضية فأخبرهم بما كان من امر القوم فأشاروا عليه بقتالهم فقال : لا ، ولكني اتبع فيهم وصية ابن عمي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم انشأ يقول :
خليلي لا والله ما من ملمة***تلم على حي وان هي جلت
فان نزلت يوماً فلا تجزعن لها***ولا تكثر الشكوى اذ النعل زلت
فكم من كريم قد بلى بنوائب***فصابرها حتى مضت واضمحلت
وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة***تلقيتها بالصبر حتى تولت
وكانت على الأيام نفسي عزيزة***فلما رأت صبري على الذل ذلت
ثم قال : اللهم اني استعين بك على قريش انهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم قدري ، واحتملوا عليّ منازعتي في حق كنت اولى به من
---
(1) الاحتجاج : ج1 ص124 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
غيري الا انني انا الحق ، ولا اقول إلا الحق ، وقد اوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بالحق بعد ما انزله اليه جبريل (عليه السلام) عن الله عز وجل ان الحق لنا لا لغيرنا ، ولكني اصبر حتى آخذ بحقي عند الله يوم ينظر المرء ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فأن الجحيم هي المأوى ، فأصبر مغموماً ، وابيت متأسفاً ، فاني نظرت فلا ذاب لي ولا مساعد إلا اهل بيتي ، فقضيت بهم عن الميتة ، وخفت عليهم من الغدر بعد فوتي ، فتجرعت بريقي عن الشجى ، وصبرت على كظم الغيظ على شيء امر من العلقم ، وفي قلبي الم شديد احر من الرمضاء من عظيم ما لقيت من السفهاء ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم :
إني أقول لنفسي وهي هينة***وقد أناخ عليها الدهر بالعطب
صبراً على شدّة الأيام ان لها***عقبي وماالصبر إلا عند ذي حسب
سيفتح الله عن قرب بعافية***فيها لمثلك واحات من العنب
قال : وتظلم (عليه السلام) عليّ من تقدم وخطب كما ذكر في نهج البلاغة بالخطبة الموسومة بالشقشقية(1) وغيرها على ما رواه عبد الله البكري عن

---

(1) حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ (رضي الله عنه) قال : حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ ، قال : حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن عمّار بن خالد ، قال : حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ قال : حدَّثنا عيسى بن راشد ، عن عليّ بن خزيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ; وحدّثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان ابن تغلب ، عن عِكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)فقال:

والله لقد تقمّصها أخو تيم وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلُّ القطب من الرَّحى ينحدر عنه السيل ، ولا يرتقي إليه الطّير ، فسَدَلت دونها ثَوباً ، وطويتُ عنها كَشْحاً ، وطَفِقت أرْتَئِي {ما {بين أن أصولَ بيد جذّاء أو أصبرَ على طَخْية عَمياء ; يَشيبُ فيها الصّغير ، ويَهرَم فيها الكبير ، ويكدح فيها مؤمنٌ حتّى يلقى الله { ربّه { .
فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي العين قذىً ، وفي الحَلقِ شجىً ، أرى تراثي نَهباً ، حتّى إذا مضى الأوَّل لسبيله عَقَدَها لأخي عديّ بعدَه ، فياعجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، فَصيّرها والله في حَوزَة خَشناء ، يَخشُنُ مَسُّها ، ويَغلُظ كَلْمُها ، ويكثر العِثار والاعتذار { منها { ، فصاحبها كراكبِ الصّعبة إن عنف بها حَرَن ، . بفتح المهملتين أي وقف . وإن سَلِسَ بها غَسق فمُنِيَ النّاس بتلوُّن واعتراض وبلواً مع هن وهنيّ .

فصبرت على طول المُدَّة وشدَّة المحنة حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي منهم ، فيالله لهم وللشّورى ، متى اعتَرَضَ الرَّيبُ فيَّ مع الأوَّل منهم حتّى صرت أُقرَنُ بهذه النظائر ؟ فمالَ رجلٌ بضبعه ، . كذا وفي النهج والعلل «لضغنه» أي لحقده وحده . وهذا اشارة الى سعد بن أبي وقاص ولكن يأتي من المؤلف معنى الضبع وقال : في رواية بضلعه . وأصغى آخر لصِهره ، وقام ثالث القوم نافِجاً حِضينَه بين نَثيلِه ومُعْتَلَفِه ، وقام معه بنو أميّة يهضمون مال الله هضمَ الإبل نَبْتَةَ الرّبيع ، حتّى أجهز عليه عمله ، فما راعني إلاّ والناس إليَّ كَعُرفِ الضَبُع ، قد انثالوا عليَّ من كلِّ جانب ، حتّى لقد وُطِيءَ الحَسَنانِ وشُقَّ عِطافي ، حتّى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أُخرى ومَرَق آخرون ، كأنّهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى : (تلك الدَّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين) . القصص : 83 . بلى والله لقد سمعوا ولكن احلولت الدُّنيا في أعينهم ، وراقَهُم زبرجها ، والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجّة . في بعض النسخ {حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر { وهكذا في النهج . وما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقرُّوا { على {

كظَّة ظالم ولا سَغَبِ مظلوم لألقيت حبلَها على غارِبِها ، ولسقيتُ آخرها بِكَأسِ أوَّلها ، ولألفيتم دنياكم أَزْهَدَ عندي مِن عَفْطَةِ . في بعض النسخ {حبقة{ . عَنز .

قال : ونلو له رجلٌ من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت : يا أمير المؤمنين لو اطّرَدَتْ مقالَتُك إلى حيث بلغت .

فقال : هيهات يا ابن عبّاس ! تلك شقشقة هدرت ثمَّ قرّت . فما أسفت على كلام قطّ كأسفي على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لم يبلغ حيث أراد .

قال مصنّف هذا الكتاب : سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريّ عن تفسير هذا الخبر ففسّره لي وقال :

تفسير الخبر قوله (عليه السلام) : « لقد تَقَمّصها » أي لبسها مثل القميص ، يقال : تقمّص الرَّجل أو تدرَّع وتردَّى وتمندل .

وقوله : « محلُّ القُطب من الرّحى » أي تدور عليَّ كما تدور الرّحى على قطبها .

وقوله : « ينحدر عنه السّيل ولا يرتقي إليه الطّير » يريد أنّها ممتنعة على غيري لا يتمكّن منها ولا يصلح له .

وقوله : « فسدلت دونها ثَوباً » أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي . و « الكشح » الجنب والخاصرة ، فمعنى قوله : « طويت عنها » أي أعرضت عنها ، و « الكاشح » الّذي يولّيك كشحه أي جنبه .

وقوله : « طفقت » أي أقبلت وأخذت . « أرتئي » أي أُفكّر وأستعمل الرَّأي وأنظر في « أن أصول بيد جذّاء » وهي المقطوعة ، وأراد قلّة الناصر .

وقوله : « أو أصبر على طخية » فللطخية موضعان أحدهما الظلمة والآخر الغمُّ والحزن ، يقال : « أجد على قلبي طخياً » أي حزناً وغمّاً ، وهو ههنا يجمع الظلمة والغمّ والحزن .

وقوله : « يكدح مؤمن » أي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقّه .

وقوله : « أحجى » أي أولى ، يقال : هذا أحجى من هذا ، وأخلق وأحرى وأوجب . كلّه قريب المعنى .

وقوله : « في حوزة » أي في ناحية ، يقال : حزت الشيء أحوزه حوزاً ، إذا جمعته ، والحوزة ناحية الدَّار وغيرها .

وقوله : « كراكب الصعبة » يعني النّاقة الّتي لم ترض ان عنف بها ، و «العنف» ضدُّ الرّفق .

وقوله : « حرن » : وقف ولم يمش ، وإنّما يستعمل الحران في الدَّوابّ ، فأمّا في الإبل فيقال : « أخلت الناقة » و « بها خلا » وهو مثل حران الدَّوابّ إلاّ أنَّ العرب ربّما تستعيره في الإبل .

وقوله : « إن سلس غسق » أي أدخله في الظّمة . وقوله : « مع هن وهنّي » يعني الأدنياء من النّاس : تقول العرب : « فلان هنّي » وهو تصغير « هن » أي هودون من النّاس ، ويريدون بذلك تصغير أمره .

وقوله : « فما رجل بضبعه » ويروى « بضلعه » وهما قريب ، وهو أن يميل بهواه ونفسه إلى رجل بعينه .

وقوله : «وأصغى آخر لصِهره» والصَغو : الميل ، يقال : «صَغوُك مع فلان » أي ميلك معه .

وقوله : «نافِجاً حضينه » يقال في الطّعام والشّراب وما أشبههما ، « قد انتفج بطنه » بالجيم ويقال في كلّ داء يعتري الإنسان : « قد انتفخ بطنه » بالخاء ، و « الحضنان » جانباً الصّدر .

وقوله : « بين نَثيله ومعتلفه » فالنثيل قضيب الجمل وإنّما استعاره الرَّجل ههنا و «المعتلف » الموضع الّذي يعتلف فيه أي يأكل ، ومعنى الكلام أنّه بين مطعمه ومنكحه .

وقوله : « يهضمون » أي يكسرون وينقضون ، ومنه قولهم : « هضمني الطّعام » أي نقضني .

وقوله : « حتّى أجهز » أي أتى عليه وقتله ، يقال : « أجهزت على الجريح » إذا كانت به جراحة فقتلته .

وقوله : « كعُرف الضبع » شبّههم به لكثرته ، والعُرْف الشعر الّذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع .

وقوله : « قد انثالوا » أي انصبّوا عليّ وكثروا : ويقال : « انثلت مافي كنانتي من السّهام » إذا صببته .

وقوله : « وشُقَّ عطافي » يعني رداءه ، والعرب تسمّي الرّداء « العطاف » .

وقوله : « وراقهم زِبرجها » أي أعجبهم حسنها ، وأصل الزِّبرج النّقش وهو ههنا زهرة الدُّنيا وحسنها .

وقوله : « ألاّ يقرّوا { على { كِظّة ظالم » فالكِظّة الإمتلاء يعني أنّهم لا يصبروه على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقارُّوه على ظلمه .

وقوله : « ولا سَغَب مظلوم » فالسّغب الجوع ومعناه منعه من الحقِّ الواجب له .

وقوله : « لألقيت حبلها على غاربها » هذا مثل ، تقول العرب ألقيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء .

ومعنى قوله : « ولسقيت آخرها بكأس أوّلها » أي لتركتهم في ضلالتهم وعماهم .

وقوله : « أزهد عندي » فالزهيد القليل .

وقوله : « من حُبقة عنز » فالحُبقة ما يخرج من دبر العنز من الرِّيح ، و «العفطة» ما يخرج من أنفها .

وقوله : « تلك شِقشقة » فالشّقشقة ما يخرجه البعير من جانب فَمِه إذا هاج وسكر . كتاب معاني الأخبار ، للشيخ الجليل الصدوق ص360 طبعة جامعة المدرسين . .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
حسين ابن محمد الكوفي عن علي بن حسن العطار عن محمد الحضرمي عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) عن ابيه عن جده قال : سألت امير المؤمنين (عليه السلام) عن قريش وما فعلت : فقام خطيباً فحمد الله واثنى عالليه وذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال : ايها
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
الناس ، مالي ولقريش وما تنكر منا قريش غير إنا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا ، واعلى فوق رؤسهم رؤسنا ، واختارنا الله عليهم ، وجعل فينا النبوة والامامة ، فحسدونا على ما آتانا الله ، ونقموا على الله ان اختارنا ، وسخطوا ما رضي الله ، واحبوا ما كره ، فلما اختارنا الله عليهم اشركناهم في حريمنا ، وعرفناهم الكتاب والسنة ، وعلمناهم الفروض والدين ، وحفظناهم الكتاب المبين ، وهديناهم الصراط المستقيم فتواثبوا علينا بعد نبينا وجحدوا فضلنا ، وغصبوا حقنا ، وسلبونا سلطاننا ومنعونا ارثنا الذي جعل الله لنا .
اللهم إني استعين بك ، واشكو اليك قريشاً فخذ لي بحقي منها ، ولا تدع مظلمتي لديها ، فانك انت العدل الحكيم الذي لا يجور ولا يظلم ، فان قريشاً قد صغروا عظيم قدري ، واستحلوا المحارم مني وسلبوني سلطان ابن عمي ، واستخلفت بعرضي ، وقهرتني على ارثني ، واشمت اعدائي ، ومنعوني مما خلفه اخي وحميمي ، وقالوا إنك اليوم لحريص منهم ، او ليس بنا اهتدوا من متاه الكفر وعمي الضلالة وعي الجهالة ؟ اليس بنا انقذهم الله من المحنة العمياء والفتنة الصماء ؟ ويلهم الم اخلصهم من نيران الطغاة ، وكرة العتاة ، وسيف البغاة ، ووطنة الاسد ، ومقارعة الطماطمة ، ومكافحة الأبطال القماقمة ، الذين كانوا قطب رحى الصفوف ورجال الحتوف ؟ ويلهم اليس بي نالوا الشرف وبي ولوا

الحق والنصف ؟ اليس انا آية نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسالته آية رضاة وغضبه ؟ انا الذي بي غمس نفسه في لجج الحروب ، وقطع الذروع الدلاص ، واصطلم الرجال الحراص ، وبي كان يفري جماجم الهيم ، وهام الابطال اذا فزعت تيم الى الفرار ، وعدي الي الانكاص .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

اما واني لو اسلمت قريشاً للمنايا والحتوف ، وتركتها لحصدتها سيوف الغوانم ، ووطأتها الأعاجم ، وكرات الاعادي وحملات الاعالي وطحنتهم سنابك الصافنات ، وحوافر الصاهلات ، في مواقف الازل والهزل ، في ضلال الاعنة ، وبريق الاسنة ، ما بقوا لظلمي ، ولا عاشوا لهضمي ، ولما قالوا انك اليوم لحريص منهم ، اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل .

اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق ، فاني مهدت مهاد نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ورفعت اعلام دينك ، واعلنت منار رسولك ، فوثبوا على بعدواتهم ، وغلبوني ، ونالوني ، ووتروني ، وقاتلوني وتفرقوا علي بجدهم .

قال : فقام اليه ابو حازم الانصاري وقال يا أمير المؤمنين إن فلان وفلان ظلماك حقك ، وغصباك ارثك ، على الحق مضيا ام على الباطل ماتا ؟ فقال (عليه السلام) : يا أخا الانصار لا على إصابة حق مضيا ولا بحور فتنة خشيا .

ثم قال : ايها الناس إن هابيل حين قتله اخوه قابيل كان على الحق ام لا ؟ قالوا : لا يا أمير المؤمنين ، قال الم تعلموا ان بني يعقوب حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم كانوا على الحق ام لا ؟ قالوا : لا يا أمير المؤمنين . قال : اليس فعل كل بصاحبه حسداً وبغضاً ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : كذلك قريش فعلوا بي حسداً وبغضاً ولم يتب الله على بني يعقوب (عليه السلام) إلا بعد الاستغفار والتوبة ولو ان قريشاً تابت واعتذرت من فعلها الى الله لاستغفرت لها الله .

وفي هذا الحديث كفاية لمن انصف من نفسه .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

والأخبار في عمره الشريف (صلى الله عليه وآله وسلم) خلية من الاختلاف ، إلا ان اشهرها رواية انه ثلاث وستون سنة ، اقام منها بمكة ثلاث وخمسون سنة ، وهاجر الى المدينة واقام بها عشر سنين ، وكذلك اختلفت اخبارنا وكلمة اصحابنا في يوم وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا ان اشهرها فتوى ورواية الثامن والعشرون من شهر صفر .(1)

و اما عدد اولاده (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد وجد في بعض الآثار انهم خمسة اولاد ذكور : الطيب والطاهر والمطهر والقاسم (عليه السلام) هؤلاء من خديجة رضي الله عنها وابراهيم من مارية القبطية .
وأما البنات فثلاث : رقية وام كلثوم وفاطمة وكلم من خديجة . وكل اولاده (صلى الله عليه وآله وسلم) ماتوا في ايام حياته ما عدى فاطمة (عليها السلام) فانها بقيت بعده على اختلاف في مدة بقائها الى مدة اقصاها ستة اشهر .(2)
وأما عدد نسائه (صلى الله عليه وآله وسلم) فخمس عشرة امرأة ددخل بثلاث عشرة منهم وفارق اثنتين قبل الدخول احدهما الكلبية التي رأى بكشحها بياضاً فقال إلحقي بأهلك والاخرى تعوذت منه . وأما اللاتي دخل بهن : فخديجة بنت خويلد ، وام سلمة بنت ابي امية من بني مخزوم ، وعائشة بنت ابي بكر ، وحفصة بنت عمر ، وام حبيب بنت ابي سفيان ، وزينب

---

(1) أعلام الورى ص10 .
(2) اعلام الورى ص139 .
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
بنت خزيمة بن الحارث ، وزينب بنت عميس ، وخولة بنت حكيم الاسلمي وميمونة بنت الهلالية ، وجويرية بنت الحارث الخزاعية ، وسودة بنت زمعة ، وصفية بنت حي بن اخطب الخيبرية ، وزينب بنت جحش . ومات (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تسع نسوة .(1)
وأما ألقابه (صلى الله عليه وآله وسلم) وكناه فهي كثيرة ، إلا أن اشهرها : المصطفى ، والمختار ، والمجتبى ، والطاهر ، والأمين ، وحبيب الله واشهر كناه : ابو القاسم .
وهذا آخر ما انتهى الينا من وفاة رسول الله نبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على التمام والكمال ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان انه غفور منان ، والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين .
قال المفيد والسيد والشهيد في زيارته (صلى الله عليه وآله وسلم) من بعيد : إذا اردت ذلك فمثل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه (صلى الله عليه وآله وسلم) وتكون على غسل ثم قم قائماً وانت متخيل مواجهته (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قل :
بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، وانه سيد الأولين والآخرين ، وانه سيد الأنبياء والمرسلين ، اللهم صل على محمد واهل بيته الأئمة الطيبين ، ثم قل :

السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يا خليل الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا صفي الله السلام عليك يا رحمة الله ،

---

(1) اعلام الورى ص139 .

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا نجيب الله ، السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا فاتح الخير ، السلام عليك يا معدن الوحي والتنزيل ، السلام عليك يا مبلغاً عن الله ، السلام عليك ايها السراج المنير ، السلام عليك يا مبشر ، السلام عليك يا منذر ، السلام عليك يا نور الله الذي يستضاء به السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين الهادين المهديين ، السلام عليك وعلى جدك عبد المطلب وعلى أبيك عبد الله وعلى امك آمنة بنت وهب ، السلام عليك وعلى حمزة سيد الشهداء ، السلام على عمك العباس ابن عبد المطلب ، السلام على عمك وكفيلك ابي طالب ، السلام على ابن عمك جعفر الطيار في جنان الخلد ، السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يا حجة الله على الأولين والآخرين السابق الى طاعة رب العالمين ، والمهيمن على رسله ، والخاتم لأنبيائه الشاهد على خلقه الشفيع اليه ، والمسكين لديه ، والمطاع في ملكوته الأحمد من الأوصاف المحمد لسائر الأشراف الكريم عند الرب ، والمكلم من وراء الحجب ، الفائز بالسباق ، والفائت عن اللحاق تسليم عارف بحقك معترف بالتقصير في قيامه بواجبك ، غيرك منكر ما انتهى اليه من فضلك موقن بالمزايدات من ربك مؤمن بالكتاب المنزل عليه ، محلل حلالك ، محرم حرامك اشهد يا رسول الله مع كل شاهد ، واتحملها عن كل جاهد ، انك قد بلغت رسالات ربك ، وصدعت بأمره ، واحتملت الأذى في جنبه ، ودعوت الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة الجميلة ، واديت الحق الذي كان عليك وانك قد

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

رأفت بالمؤمنين ، وغلظت على الكافرين ، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين ، فبلغ الله بك اشرف محل المكرمين ، واعلى منازل المقربين ، وارفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقك لاحق ، ولا يفوتك فائت ، ولا يسبقك سابق ، ولا يطمع في إدراكك طامع ، والحمد لله الذي استنقذنا بك من الهلكة وهدانا بك من الضلالة ونورنا بك من الظلمة فجزاك الله يا رسول الله افضل ما جزى نبياً عن امته ورسولا عمن

ارسل اليه ، بأبي أنت وامي يا رسول الله زرتك عارفاً بحقك ، مقراً بفضلك مستبصراً بضلالة من خالفك وخالف اهل بيتك عارفاً بالهدى الذي انت عليه بأبي انت وامي ونفسي واهلي وولدي ومالي انا اصلي عليك كما صلى الله عليك وصلى عليك ملائكته وانبيائه ورسله صلاة متتابعة وافرة متواصلة لا انقطاع لها ولا امد ولا أجل ، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين كما انتم اهله .

ثم ابسط كفيك وقل : اللهم اجعل جوامع صلواتك ونوامي بركاتك وفواضل خيراتك وشرائف تحياتك وتسليماتك وكراماتك ورحماتك وصلوات ملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين وأئمتك المنجبين وعبادك الصالحين واهل السماوات والأرضين ومن سبح العالمين من الأولين والآخرين على محمد عبدك ورسولك وشاهدك ونبيك ونذيرك وامينك ومكينك ونجيك ونجيبك وحبيبك وخليلك وصفيك وصفوتك وخاصتك وخلصتك ورحمتك وخير خيرتك من خلقك نبي الرحمة وخازن المغفرة قائد الخير والبركة ومنقذ العباد من الهلكة باذنك وداعيهم الى دينك القيم بأمرك اول النبيين ميثاقاً وآخرهم مبعثاً الذي

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

غمسه في بحر الفضيلة والمنزلة الجليلة والدرجة الرفيعة والمرتبة الخطيرة فأودعته الأصلاب الطاهرة ونقلته منها الى الأرحام المطهرة لطفاً منك له وتحنناً منك عليه إذ وكلت لصونه وحراسته وحفظه وحياطته من قدرتك عيناً عاصمة حجبت بها عنه مدانس العهر ومعائب السفاح ، حتى رفعت به نواظر العباد واحييت به ميت البلاد ، بان كشفت عن نور ولادته ظلم الأستار والبست حرمك فيه حلل الانوار ، اللهم فكما خصصته بشرف هذه المرتبة الكريمة وذخر هذه المنقبة العظيمة صل عليه كما وفى بعهدك وبلغ رسالاتك وقاتل اهل الجحود على توحيدك وقطع رحم الكفر في إعزاز دينك ولبس ثوب البلوى في مجاهدة اعدائك واوجب ما بكل اذى مسه او كيد احسه من التي حاولت قتله ، فضله تفرق الفضائل ويملك بها الجزيل من نوالك فلقد اسر الحسرة واخفى الزفرة وتجرع الغصة ولم يتخط ما مثل من وحيك اللهم صل عليه وعلى اهل بيته صلاة ترضاها لهم وبلغهم منا تحية كثيرة وسلاماً ، وآتنا من لدنك في موالاتهم فضلا وإحساناً ورحمة وغفراناً ، إنك ذو الفضل العظيم .

ثم صل صلاة الزيارة وهي اربع ركعات تقرأ فيها ما شئت فاذا فرغت سبح تسبيح الزهراء وقل : اللهم إنك قلت لنبيك محمد صلواتك عليه وآله ، ولو انهم إذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ، ولم احضر زمان رسولك عليه وآله السلام اللهم : وقد زرته راغباً تائباً من سوء عملي ومستغفراً لك من ذنوبي ومقراً لك بها وانت اعلم بها مني ومتوجهاً اليك بنبيك نبي الرحمة

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

صلواتك عليه وآله فاجعلني اللهم بمحمد واهل بيته عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين يا محمد يا رسول الله بأبي أنت وامي يا نبي الله سيد خلق الله إني اتوجه بك الى الله ربك وربي ليغفر لي ذنوبي ويتقبل مني عملي ويقضي لي حوائجي فكن لي شفيعاً عند ربك وربي فنعم المسؤل ربي ونعم الشفيع انت يا محمد عليك وعلى أهل بيتك السلام .

اللهم اوجب لي منك المغفرة والرحمة والرزق الواسع الطيب النافع كما اوجبت لمن اتى نبيك محمداً عله وآله السلام وهو حي فأقر له بذنوبه واستغفر له رسولك عليه السلام فغفرت له برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم وقد املتك ورجوتك وقمت بين يديك ورغبت اليك عمن سواك وقد املت جزيل ثوابك وإني للمقر غير منكر وتائب مما اقترفت وعائذ بك في هذا المقام مما قدمت من الاعمال التي تقدمت إلي فيها ونهيتني عنها واوعدت عليها العقاب ، وأعوذ بكرم وجهك ان لا تقيمني مقام الخزي والذل يوم تهتك فيه الاستار والفضائح الكبار وترعد فيه الفرائص يوم الحسرة والندامة يوم الافكة يوم الزفة يوم التغابن يوم الفصل يوم الجزاء يوماً كان مقداره خمسين الف سنة يوم النفخة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يوم النشر يوم العرض يوم يقول الناس لرب العالمين يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يوم تشق الارض عنهم واكناف السماء يوم تأتي كل نفس تجادل من نفسها يوم يردون الى الله فينبئهم بما عملوا يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم

... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص

ينصرون إلا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم يوم يردون الى الله مولاهم الحق يوم يخرجون من الاجداث سراعاً كأنهم الى نصب يوقضون وكأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع الى الله يوم الواقعة يوم ترج الأرض رجاً يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميماً يوم الشاهد والمشهود يوم تكون الملائكة صفاً صفاً .

اللهم ارحم موقفي في ذلك اليوم مع اوليائك منطلقي وفي زمرة محمد واهل بيته (عليهم السلام) محشري واجعل حوضه موردي وفي الغر الكرام مصدري واعطني كتابي بيميني حتى افوز بحسناتي وتبيض به وجهي وتيسر به حسابي وترجح به ميزاني وامضي مع الفائزين في عبادك الصالحين الى رضوانك وجنانك يا إله العالمين .

اللهم إني اعوذ بك من ان تفضحني في ذلك اليوم بين يدي الخلائق بجريرتي او ان القى الخزي والندامة ببخطيئتي او ان تظهر فيه سيئاتي على حسناتي او تنوه بين الخلائق باسمي يا كريم يا كريم يا كريم

العفو العفو العفو الستر الستر الستر .
اللهم واعوذ بك من ان يكون في ذلك اليوم موقفي في مواقف الخزي ومواقف الأشرار او في مقام الاشقياء مقامي ، واذا ميزت بين خلقك فسقت كلا بأعمالهم زمراً الى منازلهم فسقني برحمتك في عبادك الصالحين وفي زمرة اوليائك المتقين الى جنانك يارب العالمين .
وقال السيد (رضي الله عنه) : ثم ودعه (صلى الله عليه وآله وسلم) وقل : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك ايها البشير النذير ، السلام عليك ايها السراج المنير ، السلام عليك ايها السفير بين الله وبين خلقه ، اشهد يا رسول الله انك كنت نوراً
... اللاحق السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة

(وفاة النبي محمّد (ص
في الاصلاب الشامخة ، والأرحام المطهرة ، ولم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ، ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها ، واشهد يا رسول الله إني مؤمن بك ، وبالأئمة من أهل بيتك ، موقن بجميع ما اتيت به راض مؤمن، واشهد ان الأئمة من أهل بيتك اعلام الهدى والعروة الوثقى ، والحجة على أهل الدنيا .
اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة نبيك وإن توفيتني فاني اشهد في مماتي على ما اشهد عليه في حياتي ، إنك انت الله لا إله إلا انت وحدك لا شريك لك ، وان محمداً عبدك ورسولك ، وان الأئمة من أهل بيته اولياؤك وانصارك ، وحججك على خلقك وخلفائك في عبادك ، واعلامك في بلادك ، وخزائن علمك ، وحفظة سرك وتراجمة وحيك اللهم صل على محمد وآل محمد ، وبلغ روح نبيك محمد في ساعتي هذه وفي كل ساعة تحية مني وسلاماً ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته لا جعله الله آخر تسليمي عليك ورحمة الله وبركاته(1)
---
(1) بحار الأنوار ج100 ص183 نقلا عن مصباح الزائر ص66 ومزار الشهيد .
... السابق فهرست الكتاب كتب متفرقة